Palestine-Israel Journal,
East Jerusalem,P.O.Box 19839
Tel:972 -2 - 6282115
Fax:972 -2 - 6273388
E-mail pij@palnet.com
http://www.pij.org

PALESTINE-ISRAEL JOURNAL
of Politics, Economics and Culture

ملحق باللغة العربية يصدر عن:

المجلة الفصلية " فلسطين – اسرائيل " العدد الرابع ربيع ٢٠٠٧

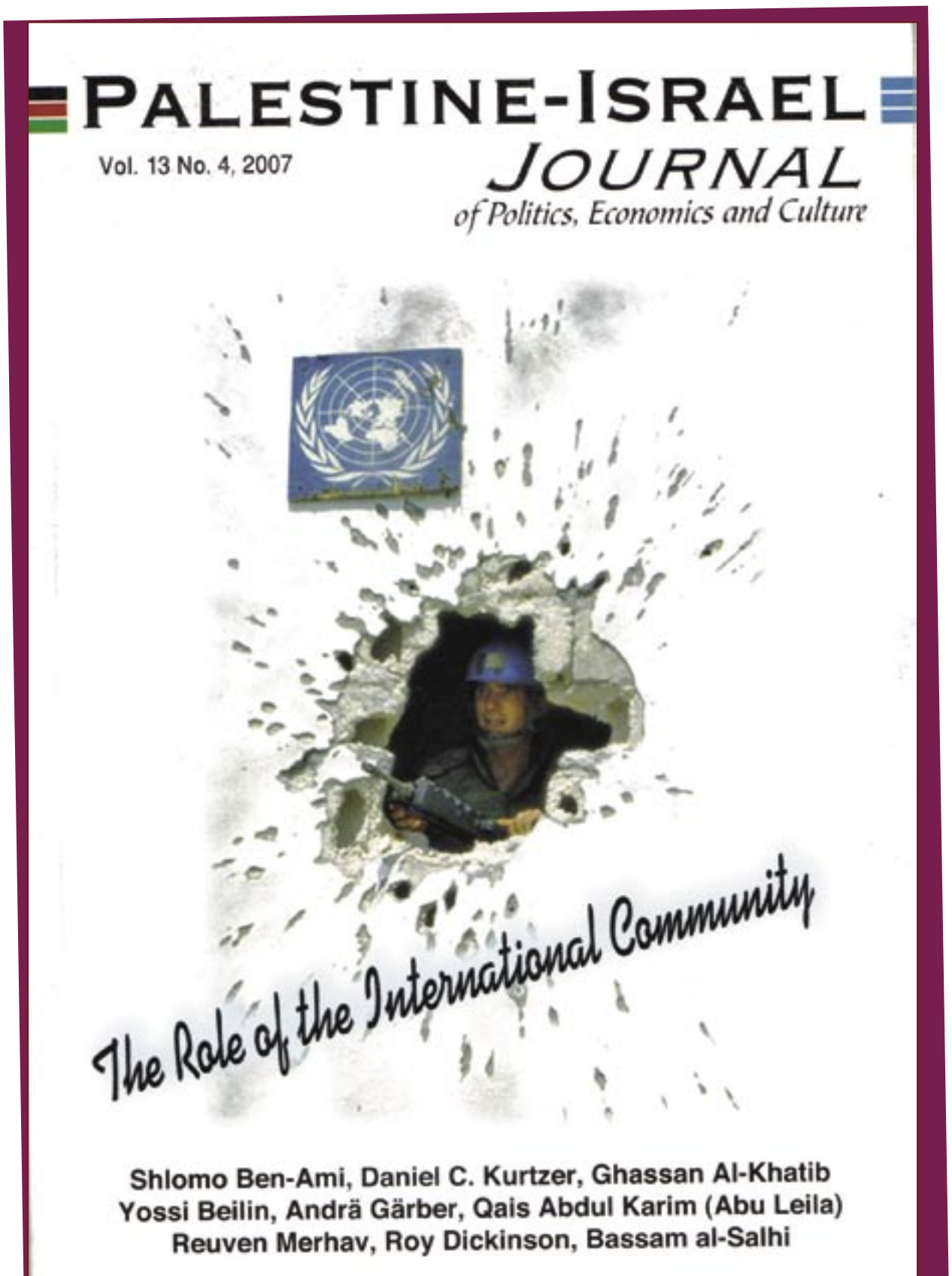

فلسطين – اسرائيل

جاءت فكرة تأسيس واصدار مجلة فلسطين – اسرائيل في اعقاب اتفاقية أوسلو' وقد تبلورت هذه الفكرة من قبل كل من فيكتور سيلغمان وزياد أبو زياد . فقد كان فيكتور من بين مؤسيسي مجلة "نيو أوت لوك" التي وصلت في تلك المرحلة الى نهاية الطريق وتوقفت عن الصدور.

وكان زياد قد شرع منذ عام ١٩٨٦ في اصدار صحيفة فلسطينية باللغة العبرية أسماها جيشر (الجسر) ثم قرر في اعقاب اوسلو وقف الجسر عن الصدور.

وقد اتفق فيكتور وزياد على اصدار مجلة جديدة باللغة الانجليزية تحمل اسم فلسطين-اسرائيل جورنال سياسية، ثقافية-اقتصادية.

كانت نقطة الانطلاق لهذه المجلة هي الاقرار بأن أي حل للصراع الاسرائيلي-الفلسطيني يجب ان يكون على أساس دولتين للشعبين وتأسيس دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية الى جانب دولة اسرائيل، وحل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين.

وقد عمدت المجلة الى تناول المواضيع الحرجة والحساسة ذات الصلة بالصراع، وفتح باب النقاش حول هذه المواضيع، دون رقابة أو تدخل فيما يكتب.

ويتم بيع هذه المجلة في العديد من المكتبات إضافة الى أن هناك أكثر من ألف مشترك في مختلف أنحاء العالم يتلقون المجلة بشكل منتظم،ومن بين المشتركين المئات من كليات العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الولايات المتحدة واوروبا واليابان وامريكا اللاتينية.

وبالامكان تصفح مكان هذه المجلة على الانترنت في العنوان pij@pij.org أو الكتابة اليها وطلب نسخة مجانية للاطلاع عليها أو الاشتراك فيها.

وهذه المجلة هي مجلة فصلية متخصصة شبه أكاديمية يساهم في كتابة المواد التي تنشر فيها أساتذة جامعات ومفكرين وكتاب من اسرائيل وفلسطين والعالم.

هيئة التحرير

مجلة فلسطين - اسرائيل
سياسية اقتصادية ثقافية

المؤسس
فيكتور سغلمان و زياد أبو زيّاد

رئيس التحرير
زياد أبو زيّاد و هليل شينكر

مستشار التحرير
فيكتور سغلمان

مدير التحرير
ليلى دبدوب و أفي هوفمان

مجلس التحرير

داني روبنسشتاين، جابي برامكي، بوعاز عبرون، وليد سالم، أري راث، زهرة الخالدي، دانييل برتال، ليس العلمي، جاليت حزان-روكم، خالد أبو عكر، جالية جولان، نظمي الجعبة، جرشون باسكين، رياض مالكي، أفي هوفمان، عطا القيمري، بنجامين بوغروند، نافذ نزال، سمحة بحيري، نادية نصر- نجاب، دان جيكوبسون، جمانة جاعوني، دان ليون، خلود الدجاني، اسحق شنيل.

الافتتاحية:

قرن من الصراع

لقد انقضى ما يقارب القرن منذ بداية الصراع العربي- اليهودي في فلسطين، المعروف الان بالصراع الاسرائيلي- الفلسطيني. وقد فشلت السنوات التي مضت في وضع نهاية لهذا الصراع. وعلى العكس فقد زادته شراسة وعنفا.

لقد حقق احد اطراف الصراع هدفه: دولة مستقلة ذات سيادة، ولا يزال الطرف الاخر يصارع لتحقيق هذا الهدف. والذي يزداد وضوحا هو ان الصراع اصبح يمتد خارج المنطقة ملهما الراديكاليين والمتطرفين الذين يستخدمونه كمبرر لافعالهم. وهذا الصراع، الذي هو في طبيعته - حتى الان - صراع قومي، اصبح يهدد بأن يتحول الى صراع ديني بين المسلمين واليهود.

لقد لعب المجتمع الدولي بعد الحرب العالمية الثانية دوراً نشيطا في انشاء دولة اسرائيل كدولة يهودية، ولكنه وعلى مدى عشرات السنين لم يعط اذنا صاغية لمطالب الشعب الفلسطيني في الحرية والعدل. ولقد كان الافتراض الخاطىء ان اللاجئين الفلسطينين سوف يتخلون عن مطالبهم في الوطن القومي وسوف يتم استيعابهم في بلدان المنفى. ولكن هذا لم يحصل، بل ان حرب ١٩٦٧ بين اسرائيل والبلدان العربية المجاورة لها ادت الى تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية وازدياد النضال الفلسطيني من اجل الحرية والاستقلال.

لقد فشلت اسرائيل بعد الحرب في الاستفادة من الفرصة لصنع سلام حقيقي. وكان انتصارها الكاسح حافزا لاكتساب المزيد من الارض والتوسع على حساب المناطق الفلسطينية المحتلة. ومنذ ذلك الحين كانت هذه السياسة تؤجج الصراع الدائر. وكانت النتيجة الكثير من سفك الدماء والكثير من الضحايا من كلا الجانبين.

لقد اثبتت اوروبا انها غير قادرة على لعب دور سياسي مستقل في البحث عن حل للصراع، وكان ذلك ناتج عن الضغوط والعراقيل من قبل سياسة امريكا التي مبدأها منع اي تدخل دولي في سياسة الشرق الاوسط. بحجة ان اي تدخل من هذا القبيل سيؤدي الى تقويض ما يسمى بعملية السلام تحت اشراف الولايات المتحدة المعروف عنها دائما بتحيزها الراسخ تجاه اسرائيل.

لقد كانت المرة الوحيدة التي بذلت فيها الادارة الامريكية جهودا مخلصة لحل النزاع هي مؤتمر كامب ديفيد(٢٠٠٠)، المستضاف من قبل الرئيس كلينتون انذاك- لقد فشل ذلك المؤتمر، ولم تكن هناك محاولات مستمرة من الولايات المتحدة لردم الفجوة بين الطرفين والدفع نحو تسوية سياسية للنزاع. وكانت النتيجة اندلاع انتفاضة الاقصى، التي اشتملت على اعتداءات انتحارية ضد اهداف اسرائيلية. والتقت برد عسكري مكثف ضد الفلسطينيين، تسببت بمقتل المئات والالاف من الجرحى وتدمير الحياة الفلسطينية على كافة المستويات وفي جميع نواحيها. ولقد ادت هذه السياسة الاسرائيلية الى تهميش وعزل القوى المعتدلة في المجتمع العربي، وبالمقابل زادت القوات الراديكالية والمتطرفة قوة.

لقد لقي ظهور الحركة الاسلامية الممثلة بحماس في فلسطين ردود افعال متباينة من المجتمع الدولي. لكن يجب ان لا تقود الاشارات البراغماتية الصادرة عن قادة حماس في الايام الاخيرة الى الافتراض بأن دور الحركة الوطنية المعتدلة برئاسة فتح قد اصبح غير مهم. لان دور الحركة الوطنية امر حاسم في تعزيز اية تسوية للنزاع.

يجب استطلاع امكانية المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط المبني على مبادرة السلام العربية في قمة بيروت العربية عام ٢٠٠٢ وتحقيق ذلك، لكن هناك شرطان اساسيان ضروريان لنجاح مؤتمر كهذا:

اولا، يجب على اسرائيل الامتناع عن الاستيلاء على المزيد من الاراضي الفلسطينية والعربية وتجميد جميع انشطتها الاستيطانية- وينبغي عليها على الاقل ان تعلن "بيان نوايا" توضح فيه نيتها في الانسحاب من جميع المناطق التي احتلتها عام ١٩٦٧، بما فيها القدس الشرقية واحترام قرارات الامم المتحدة. هذا سوف يفتح الطريق لتسوية شاملة تضم سوريا ولبنان.

ثانيا، لقد تجاهلت ادارة بوش النزاع الفلسطيني-الاسرائيلي، واصبحت مهوسة بما يسمى الحرب على الارهاب. والان يجب اعادة النظر في سياستها في الشرق الاوسط وتبني نهج غير مُتحيز، والتخلي عن الخطط الفاشلة مثل "الدولة المؤقتة" و "الحدود المؤقتة" في النزاع الفلسطيني- الاسرائيلي.

ان خارطة الطريق في شكلها الحالي منتهية، ويجب تنقيحها او تحديثها لمواكبة التطورات التي حدثت في المنطقة في السنوات الخمس الاخيرة. ولقد اظهرت التجارب السابقة ان مرحلة الترتيبات بعيدة المدى هي فقط تؤدي الى تعقيد الوضع. يجب ان يكون هدف المؤتمر الدولي الوصول الى تسوية نهائية واضحة، مع اليات تنفيذ، جداول زمنية، ضمانات دولية والاشراف على الترتيبات. ويمكن لتسوية كهذه ان تحقق السلام والاستقرار ليس فقط في الشرق الاوسط، ولكن في العالم اجمع.

زياد ابو زياد

بقلم: دانييل كيرتزر

ترجمة: ميرا التونسي

دانييل كيرتزر حاصل على كرسي دانييل ابراهام في دراسات سياسة الشرق الأوسط في مدرسة ودرو ويلسون للشؤون العامة والدولية في جامعة برنستون. اثناء ٣٠عاما خدمه في وزارة الخارجية الامريكية، عمل كيرتزر سفيراً لدى مصر(١٩٩٧-٢٠٠١) وسفيرا لدى اسرائيل(٢٠٠١-٢٠٠٥).

الجدول معّد والضيوف جاهزون

أخشى ان تكون الولايات المتحدة قد فقدت تصميمها على المشاركة في العمل الفعلي للوساطة من اجل التوصل الى تسوية سلمية في الشرق الاوسط.

فمنذ الدبلوماسية المكوكية لوزير الخارجية السابق جيمس بيكر الثالث والتي اسفرت عن انعقاد مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١ - الحدث الذي حطم المحظورات القديمة حول صنع السلام في الشرق الاوسط، والذي اعقبته المفاوضات الثنائية والمتعددة- فإن القادة الامريكيين والمسؤولين كانوا صناع سلام غير متحمسين رغم انهم ينشطون في طفرات من حين لاخر. ولقد أصبح الامريكيون اكثر ميلا للجوء الى الكلام المنمق ومن على كراسي الدبلوماسية الوثيرة، واحيانا يظهرون التزاما عاطفيا قويا، واحيانا يشاركون بجدية مع الاطراف، ولكننا لم نبدِ صلابة في القضايا الصعبة. ولقد كانت النتيجة ضئيلة وغالباً عكسية.

لقد تحولت النتيجة الى فشل وحتى عندما بذل قادتنا قصارى جهدهم، كانت النتائج مريرة، فالرئيس بيل كلينتون لم يشترك في جهود سلام الشرق الأوسط حتى منتصف ولايته الثانية، ثم بدأ سلسلة بارزة من المناورات الدبلوماسية على مستوى دبلوماسي رفيع ولكن اخفاقاتها زادت من زرع بذور الاحباط في بيئة كانت محبطة اصلا، وكانت نتيجتها اراقة الدماء عوضا عن المصالحة. لقد وضح الرئيس الامريكي جورج بوش رؤية الدولتين، اسرائيل وفلسطين، وأشرف على وضع خارطة الطريق للمضي نحو تحقيق هذه الرؤية. ولكن لم تكن هناك استمرارية لجهود الولايات المتحدة او قيادتها ولا رغبة لدفع الجانبين لاتخاذ خطوات صعبة. وكانت النتيجة خارطة الطريق ورؤية بلا مضمون. ولم يكن لدى القادة الامريكيين والمبعوثين على ما يبدو الرغبة في اتخاذ هذه الخطوات الصعبة نحو السلام الذي نقول انه ضروري لمصالحنا القومية. ولن تكون هناك مشكلة في امتناع امريكا عن ممارسة القيادة المطلوبة لتحفيز تقدم السلام في الشرق الاوسط، لو ان الاطراف انطلقت بنفسها وتفاوضت او لو تمكن طرف ثالث من مساعدتها. وان اي منهما لم ينجح لوقت طويل.

لقد استخدم الاسرائيليون والفلسطينيون الرعاية النرويجية- بشكل محدود جدا لاستضافة المحادثة السرية وترتيب وسائل التنقل واللقاءات- للتفاوض على اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣. ولقد ساعد النرويجيون بشكل دوري في حل مشكلة صغيرة او اثنتين، ولكنهم لم يلعبوا دور الوسيط ابدا. ولقد اشترك الجانبان بعد ذلك الوقت طويل في اللجنة الرباعية التي تشكلت من الولايات المتحدة، الاتحاد الاوروبي، روسيا والامم المتحدة،

ينبغي على الولايات المتحدة التركيز على تعزيز جهود السلام العربي الاسرائيلي

للاشراف ومتابعة تنفيذ خارطة الطريق؛ ولكن على قدر الفائدة التي اثبتتها اللجنة الرباعية في تضافر استراتيجية الاطراف الخارجية، اثبتت ايضا انها صعبة المراس في عمل الدبلوماسية السريعة التي تتطلبها عملية سلام نشطة. وطوال هذه الفترة، حتى عندما ظهر النرويج واللجنة الرباعية في القيادة، وافق كل من اسرائيل والفلسطينيين على ان الولايات المتحدة فقط هي التي تستطيع ان تقوم بدور الوسيط.

ولهذا السبب، يتضح ان تحفظ الولايات المتحدة في اظهار قوة دبلوماسية في عملية السلام وفشل عملية السلام عندما شاركت الولايات المتحدة فيها، يبدو امرا محيرا. وانا أقوم حاليا بالاشراف على دراسة في معهد الولايات المتحدة للسلام لتقييم السلوك التفاوضي للولايات المتحدة خلال هذه الفترة ، ومن الممكن لهذه الدراسة ايجاد أجوبة محددة عن لماذا كان العرب، الاسرائيليون والامريكيون غير قادرين على ترجمة بيئة ايجابية جدا لصنع السلام الى سلام. سأقوم في الوقت الحاضر بعرض بعض الفرضيات لهذه الاخفاقات الدبلوماسية واقتراح بعض الطرق للمضي قدما.

لقد اظهر نجاح جهود وساطة الولايات المتحدة ايضا رغبة الرئيس الامريكي بالتمسك بسياسته ونهجه، حتى في وجه المعارضة من الاطراف والمعارضة الداخلية للولايات المتحدة. ولقد اختلف كارتر وبيغن بشأن سياسة المستوطنات الاسرائيلية بشدة – مثلما عارض الرئيس جورج بوش وشامير. لكن بقي رؤساء الولايات المتحدة على مواقعهم، على الرغم من ارتفاع ثمن السياسة الداخلية في مثل هذه المواجهات. لم يكن اي رئيس حريص على مصالح المجموعات المحلية، ولكن الرئيس الناجح فهم ان مساعدة تسوية السلام في الشرق الاوسط تتطلب توضيح المواقف التي تمكن من امتلاك القوة وامام المعارضة من الدوائر الانتخابية الداخلية المهمة. وخلافا لذلك، لم يتم خلال سنوات رئاسة بيل كلينتون وبوش تحديد موقف الولايات المتحدة في الشؤون العربية–الاسرائيلية التي لقيت معارضة من المجتمع الامريكي اليهودي، مقترحا ان الاعتبارات الداخلية كانت تسيطر على كل ادارة عندما تصل الى تسوية للسلام في الشرق الاوسط.

ولعل اكثر العناصر اهمية في النجاح السابق للولايات المتحدة كان الاستدامة والتصميم. ونظرا لكمية الوقت والجهد الذي

لقد عبرت الولايات المتحدة بشكل تقليدي عن الدعم المطلق لمتطلبات الأمن الاسرائيلية، ولكنها ادعت دائما بأن رغبتها في الميل لصالح متطلبات الامن الاسرائيلية صممت لتسهل على اسرائيل تقديم تنازلات سياسية واقليمية للسلام.

لقد كان لنجاح بيكر في عام ١٩٩١ ولنجاح بعض جهود الوسطاء في وقت سابق– مثل وساطة الرئيس السابق جيمي كارتر لعقد اتفاقية السلام المصرية–الاسرائيلية ومساعدة وزيرالخارجية السابق هنري كسينجر لاسرائيل، ومصر وسوريا بالتفاوض في تحقيق ثلاث اتفاقيات لفصل القوات بعد حرب ١٩٧٣– بعض السمات المشتركة المهمة. اولا، انهم جميعا يتمتعون بالدعم المطلق والمساندة من الرئيس الامريكي. ولقد فهم اطراف الشرق الاوسط ان رئيس الولايات المتحدة قرر ان يجعل منطقة الشرق الاوسط ذات أولوية للولايات المتحدة ، وهذا ليس بالامر الصغير. ولدعم المصلحة القومية قطع الرئيس الامريكي وعودا للمساعدة، وضمانات للدعم السياسي وضغط لتغيير المفاوضات التي تحمل وزناً وتأثيراً مهما. ولم يتهم احد القادة مثل اسحق رابين، حافظ الاسد، مناحيم بيغن واسحق رابين بالنعومة،ومع ذلك انتهى كل واحد منهم بتقديم تنازلات في المفاوضات مستمدة من الضغط المقنع والدعم الحساس لرئيس الولايات المتحدة.

ان المسألة الثانية تتعلق بالمسؤولية– هل قامت الولايات المتحدة باعتبارها طرف ثالث بتحميل الاطراف المسؤولية الكافية لتنفيذ الاتفاقيات او الفشل في تنفيذها ؟ مثال على ذلك، لقد عبرت الولايات المتحدة بشكل تقليدي عن الدعم المطلق لمتطلبات الأمن الاسرائيلية، ولكنها ادعت دائما بأن رغبتها في الميل لصالح متطلبات الامن الاسرائيلية صممت لتسهل على اسرائيل تقديم تنازلات سياسية واقليمية للسلام. ولقد اختبرت هذه النقطة بجدية عندما لجأ الفلسطينيون الى الارهاب، مُخلين بالتزامهم لاتفاقية أوسلو، بنبذ الارهاب وخلعه من جذوره.وقد قامت الولايات المتحدة بادانة مثل هذه الاعمال الارهابية، ولكن لم يكن هناك عواقب على الفلسطينيين لاخلالهم بالتزامهم. وفي مثل هذه الحالات، الى اي درجة تستطيع اسرائيل تقبل تصريحات الولايات المتحدة بأنها تدعم متطلباتها الامنية؟

ان هناك صفة ثالثة مشتركة لمفاوضات ناجحة وهي تصميم الولايات المتحدة على تبني مواقف ليست مطابقة لتلك الاطراف. وان ليس ضروري على الولايات المتحدة ان "تزيل الخلاف" بين الاطراف او ان تقف في الوسط، ولكنها اوجدت طرق لتوضيح المواقف التي من الممكن ان تمثل تسويات لبدء المفاوضات بالطريقة الصحيحة. ولقد كان هذا العنصر مفقودا بكثرة في دبلوماسية الولايات المتحدة لأكثر من ١٥ سنة. وكان هذا العنصر غائبا بالتأكيد، عندما قدمت الولايات المتحدة اقتراحا في كامب ديفيد عام ٢٠٠٠، ولكن سرعان ما سحبت تلك الورقة في وجه التحفظات التي اعرب عنها كلا الجانبين.

وضعه كلينتون في السنتين الاخيرتين من ادارته في الشرق الاوسط فان اهتمام كلينتون في تسوية السلام في الشرق الاوسط لا يمكن انكارها. لكن السؤال الذي يمكن طرحه هو، اين كانت القيادة والتصميم خلال اول ست سنوات من ادارة كلينتون في الوقت الذي بدت فيه مكونات صنع السلام مناسبة وعندما تحولت مسؤولية الولايات المتحدة لصنع السلام الى منسق خاص للشرق الاوسط؟ ولقد اصبحت العادات السيئة والسلوك السيء خلال هذه الفترة معياراً للاطراف في المنطقة. ولقد تبين في هذه الفترة أن العملية بحد ذاتها اصبحت هدف الولايات المتحدة وان الهدف هو مجرد ابقاء العملية الاسرائيلية– الفلسطينية والاسرائيلية السورية التي اصبحت هدفا مهما جدا في حد ذاتها، وفقد فيها مبعوثوا الولايات المتحدة رؤيتهم بأن الحاجة تستوجب الضغط على الاطراف للوصول الى الهدف الا وهو تحقيق السلام. وللتأكيد، خلال هذه الفترة لا يمكن اتهام احد المبعوثين بقلة الجهد والتصميم، لكن السؤال الذي يمكن طرحه هو اذا كانوا قد دفعوا الاطراف للاستمرار قدما نحو اتخاذ القرارات الصعبة التي تتطلبها عملية صنع السلام .

لدى السعوديين عرض للسلام يبدو انه ولو على الاقل في جزء منه يثير اهتمام القيادة الاسرائيلية.. واذا كانت فرصة خطة السلام السعودي عام ٢٠٠٢ قد تم تخطيها، فانه من الممكن الاستفادة منها في العام ٢٠٠٧.

ان هذا السؤال يمكن طرحه بالحاح اكثر مع الاشارة الى ادارة بوش ازاء عملية السلام. ولقد بدت هذه الادارة اكثر بعدا عن المضمون بالتصريحات بدلا من الدبلوماسية النشطة. وان رؤية بوش للسلام عام ٢٠٠٢ كانت بمثابة الضوء الساطع لادارته، لكن ماذا حدث بعد ان تحَدث بهذه الكلمات؟ لقد اطلق خارطة الطريق بعد عام، فقط ليراها تفشل في غضون ثلاثة اشهر من دون اتخاذ جهود جدية من الولايات المتحدة للمساعدة في تنفيذها. ولقد عُين مسؤول من الولايات المتحدة للاشراف على خارطة الطريق، ولكنه لم يملك الخبرة لمواجهة قساوة وصعوبة الوضع السياسي في عالم الشرق الاوسط. في الوقت الذي اقام فيه نظام رصد، انهارت خارطة الطريق. ولقد ارسل الرئيس عددا من المبعوثين– بدأ من وزير الخارجية السابق كولن باول الى مدير وكالة الاستخبارات المركزية جورج تنت الى الجنرال انطوني زيني– وبدأ كل واحد منهم من دون دعم البيت الابيض الضروري في الاوقات الحرجة من جهودهم الدبلوماسية.

وهكذا كانت التأثيرات المعاكسة، والظاهر في الافاق الحالية ان مشاركة الولايات المتحدة الدبلوماسية يجب ان تقيم. حتى اذا انتزعنا العراق وايران من المعادلة– وهما اكثر مواضيع الشرق الاوسط الحاحا على اجندة الادارة– وفان الاجابة باختصار هي ان هذه الادارة لم تقدم اي سبب للاعتقاد بأنها سوف تشارك بجدية او ان ستستمر في المساعدة من اجل التوصل الى تسوية سلمية عربية– اسرائيلية. لقد قال الرئيس بوش ان انجاز حل دولتين هو واحد من اعلى اولويات ادارته، ولكنه لم يقم بأي شيء لدعم هذه الكلمات المهمة ولا حتى بأدنى الاعمال. ومع انشغال بوش في مواجهة الازمات في العراق والازمات الناشئة في ايران، فليس من المنطقي الاعتقاد بأنه سوف يغير الحال في الصراع العربي– الاسرائيلي، وتبني مواقف قد تكون غير شعبية، والغوص في اول تسوية للسلام. سوف يبقى صوت البلاغة العالي المرجع الدبلوماسي المفضل لهذه الادارة.

ان من الصعب تصورعودة نشطة لعملية صنع السلام في الشرق الاوسط، بيد ان التطلعات ليست قاتمة تماما.

اولا، لان استطلاعات الرأي تشير الى ان الجماهير الاسرائيلية والفلسطينية تقول باستمرار انها على استعداد لتقديم التنازلات الضرورية للسلام. وعلى الرغم من سنوات عديدة من العنف، الا ان راي جمهور كلا الطرفين يبقى داعما للسلام. والان وقد اجتمع رئيس الوزراء ايهود اولمرت والرئيس محمود عباس، فان هناك فرصة لتأقلم ارادة الشعب مع الابداع والذكاء السياسي لقادتهم.

ثانيا، لاول مرة منذ سنين، ترسل سوريا اشارات عن رغبتها في استئناف عملية السلام. لقد كان السلوك السوري سيئا جدا من كافة النواحي– الارهاب اللبناني، العراقي. وولقد كانت التصريحات العامة في دمشق بمثابة اكثرلفتا للاهتمام من الرفض الذي اتسم به رد واشنطن.

والعنصر الثالث له علاقة بالتغيرات السياسية والتقلبات في تقدم المنطقة. وتبدو السعودية مستعدة لتحقيق الاستقرارالاقليمي– يشمل السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين– اكثرمن اي وقت مضى؛ وان لدى السعوديين عرض للسلام يبدو انه ولو على الاقل في جزء منه يثير اهتمام القيادة الاسرائيلية.. واذا كانت فرصة خطة السلام السعودي عام ٢٠٠٢ قد تم تخطيها، فانه من الممكن الاستفادة منها في العام ٢٠٠٧.

رابعا، وربما الاهم، ان هناك حكومة تحالف اسرائيلية واضحة داعمة للسلام، ورئيس وزراء قال علنا انه على استعداد لتقديم تنازلات اقليمية لم يسبق لها مثيل من اجل تحقيق السلام.

ان الوضع الان في اسرائيل ليس الرغبة في صنع السلام او بسياسة المستوطنات الاسرائيلية؛ لقد اوضح انسحاب اسرائيل من غزة في عام ٢٠٠٥ وانتخاب رئيس الوزراء ايهود اولمرت ان اسرائيل مستعدة لخوض عملية سلام جدية مع الفلسطينيين.

وهكذا، فان هناك فرصة لادارة الولايات المتحدة، حتى في نهاية السنتين الاخيرتين لرئاسة بوش. فباستطاعة الرئيس بوش استمرار سياسة رفع الايدي عن القضايا العربية–الاسرائيلية، والاكتفاء باصدار بياناته السياسية عن الرغبة في حل دولتين. او ان بوش يستطيع استثمار التصميم والوقت الرئاسي لاعادة بدء المفاوضات: وبوضع افكار الولايات المتحدة عن الوضع النهائي؛ المصممة بطريقة ترمي الى تزويد الاطراف بأجندة للمفاوضات، وابقاء تركيز الاطراف على مفاوضات بنية حسنة وتنفيذ ما اتفقوا عليه. ومن الواضح، وخلافا للمتوقع فان شروط عملية السلام اصبحت معّدة: والان الامرعائد للولايات المتحدة لتقرر ما اذا كان يجب اختبار هذه الشروط في عملية نشيطة تحت رعايتها.

تدويل الحل

بقلم: شلومو بن عامي

ترجمة:ميرا التونسي

البروفيسور شلومو بن عامي هو وزير الخارجية الاسرائيلي ووزير الأمن الداخلي سابقا، ونائب رئيس مركز " توليدو" الدولي للسلام.(TIC pax)

لم يدرك الاسرائيليون بعد تماما ان العالم قد تغير وان الشرعية الدولية اصبحت دعامة هامة جدا للعلاقات الدولية. ان النقاش في الامم المتحدة بين الولايات المتحدة وهؤلاء المعارضون للذهاب الى الحرب في العراق كان في الجوهر نقاشا بين الأحادية الامريكية التي ركزت بشكل خاص على الحلول العسكرية والتعددية الاوروبية التي تحاول معرفة ان كانت المعاييرالدولية يمكن تطبيقها لتسوية النزاعات.

بالطبع مثل هذه المعايير وحدها لا يمكن ان تقدم حلا، تماما مثلما ان القوة وحدها لا تستطيع ذلك. ان ما اخفق في العراق ليس قوة الولايات المتحدة العسكرية وانما مفهوم الشرعية في عيون كل من الجمهور الأمريكي والمجتمع الدولي.

لقد اصبح مفهوم القانون الدولي عنصرا اساسيا في العلاقات الدولية ، وهو لا يؤثر فقط على المشاريع بل ايضا على التحولات الداخلية. ففي كولومبيا مثلا ، عملية نزع السلاح وتسريح الجيش لا يمكن ان يستمرا دون اي اطار قانوني ، لأن المجتمع الدولي لن يقبل ذلك.

ان نتائج انتخابات الولايات المتحدة النصفية للكونغرس تعكس رسالة مساءلة عن الطريقة الامريكية في الكلام فقط من حيث التهديدات وتقديم الحلول العسكرية. وهذا التطور بحاجة لفهم.

ان اسرائيل تستخدم المجتمع الدولي بشكل انتقائي فقط عندما يكون مناسبا لاغراضها، فمثلا تقول للمجتمع الدولي:" انكم بحاجة لنبذ حماس، هذا ليس فقط من مصلحة اسرائيل بل ايضا من مصلحة المجتمع الدولي.
المجتمع الدولي يسير جنبا الى جنب وينبذ حماس. ونتيجة للضغط الدولي قامت حماس باستبدال موقفها وتوجهت نحو تشكيل حكومة وحدة وطنية.

بتسليم رفح الى مراقبي الاتحاد الاوروبي، وافقت اسرائيل للمرة الاولى منذ ٤٠ عاما لطرف ثالث بفرض السيطرة على المعابر الفلسطينية الخارجية. ورغم هذا التحول الكبير، فان اسرائيل تقول للمجتمع الدولي:" نحن نريدكم هناك، ولكن نحن لا نقبل ابدا ارائكم في المسائل الاخرى المتعلقة بالحل الساسي" ، نريد دعمكم في العراق ووقف التسلح النووي الايراني، ولكن اسرائيل ترفض تدخل المجتمع الدولي في القضايا التي يراها المجتمع الدولي مهمة مثل –ايجاد حل عادل للنزاع الاسرائيلي– الفلسطيني. وهكذا فاننا نستخدم المجتمع الدولي بشكل انتقائي، ولسنا منفتحين كفاية لمشاركته في صنع السلام وتسوية النزاعات.

قال ابا ايبان ، وزير الخارجية الاسرائيلي ذات مرة ان السياسيين يتخذون القرارات الصحيحه ولكن فقط بعد استنفاذ جميع الامكانيات الاخرى. حتى الان في عملية السلام استنفذنا طريقتين؛ استنفدنا النهج الثنائي ، وبالرغم من اننا بحاجة الى ان ندرك اننا حاولنا ذلك لفترة قصيرة في التاريخ الطويل للصراع العربي و شركائنا الاسرائيلي من ١٩٩٣ الى ٢٠٠١. وقبل ذلك كانت الاحاديه ، وبعد ذلك كانت الاحاديه. إننا أبعد ما يكون عن الكمال ، نحن وشركاؤنا في الحوار، ربما علينا ان نحاول العودة الى النهج الثنائي وان نفعل ذلك على نحو افضل. لكن النقطه المهمة هي اننا لم ننجح في الوصول الى حلول ، سواء ثنائية او احاديه.

الان والعالم يتغير ، والنهج الامريكى الاحادي الجانب استنفذ مجراه، فإننا يجب ان نبدأ بالتفكير في إشراك المجتمع الدولي بصورة اكثرمباشرة في حل النزاع. لماذا نحتاج الى المجتمع الدولي؟ نحن بحاجة لذلك لاننا نعرف ما هو الحل.ولكن نظامنا السياسي لا يمكن ان يحقق ذلك.

وفي هذه المرحلة ليس هناك ثغرة اساسية بين الطرفين من حيث التركيبه النهائية وتفاصيل التسوية. فبالنسبة للنزاع الفلسطيني – الإسرائيلي ، الكل يعلم ان الحل يكمن في مكان ما بين معايير كلينتون ومبادره السلام العربية، اما مع السوريين ، فيعرف الجميع بانه يقع في مكان ما بين حدود عام ١٩٦٧ والحدود الدولية. الثغرة هي امتار وليست كيلومترات. هناك مشكلة في الاراده السياسية ، وبالطبع هناك مشكلة ثقة ، لكن الحل شبه جاهز.

ان النظم السياسية لكل من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي شديدة الاختلال. لا تقدم وسائل لايجاد حلول للصراعات وانما العقبات. من خلال استطلاعات الرأي بين الاسرائيلين والفلسطينين ، فإننا نكتشف على سبيل المثال ، في استطلاعات

مشكلة هي ان القضية الفلسطينية لم تشكل أولوية لادارة بوش الحالية، بينما هي كذلك للأوروبيين، وذلك لسببين. اولا: هناك مجتمعات اسلامية كبيرة في اوروبا مما يجعل منطقة الشرق الاوسط قضية سياسية محلية للأوروبيين. ثانيا: هناك ما هو اعمق من ذلك بكثير، ان لم تكن سياسة فورية نابعة من تاريخ اوروبا والمكانة اليهودية والفلسطينية التي تشغل بال الاوروبيين.

الرأي التي اجراها خليل شقاقي– ان الاغلبيه العظمى من الفلسطينين موافقون على مفهوم الحل القائم على دولتين ، والتخلي عن ٧٨ ؟ من فلسطين التاريخية. وكما اظهرت استطلاعات الرأي في اوساط اسرائيلية ابان نحادثات كامب ديفيد بان ٥٪ منهم فقط يؤيدون تقسيم القدس. اما الان، وفقا لاستطلاعات الرأي المختلفة، فان اكثرمن ٥٠٪ يؤيدون الفكرة.
نحن بحاجة الى المجتمع الدولي لتحقيق الحل، ليس فقط لاننا نحن انفسنا عاجزين عن ذلك، وانما ايضا مشاركة المجتمع الدولي ستكون حيوية في حماية اي انتهاك للاتفاق.لماذا الحرب الأخيرة على لبنان تختلف عن الوضع في غزة؟ الوضع في غزة كان انسحابا احاديا، الذي لم يضع بديلا شرعيل للاحتلال. ان الاعتقاد بأننا قد انهينا الاحتلال في غزة بينما الضفة الغربية مازالت محتلة هو نفس الافتراض بان غزة ليست جزءا من الكيان الفلسطيني.. ومنذ البداية كان هذا هو مصيرها، وانني شخصيا اتساءل عن الحكمة في الانسحاب.

ان الحرب في لبنان تثير من الناحية العملية اهتماما، أولا لانها أطول حرب في تاريخ الصراع باستثناء حرب الاستقلال في عام ١٩٤٨، واستمرت طوال فترتها هذه، ليست فقط لصعوبة التوصل لحل عسكري، وانما ايضا لان المجتمع الدولي لم يتدخل. و قد اعطت الوقت والمجال لاسرائيل للعمل. كان هناك عدد من الاسباب لهذا، لكن من وجهة نظري ان السبب الرئيسي هو – انه بغض النظر عما اذا كان ذلك من الحكمة ان ترد عسكريا ، بات جليا ان اسرائيل لها الحق في الحفاظ على سلامة الحدود المعترف بها دوليا.كانت الحرب على لبنان للحفاظ على سلامة الحدود المعترف بها دوليا.

ان هذه هي مسؤولية المجتمع الدولي، وان لنا الحق بأن نطالبه الوفاء بالتزاماته، اذا لم نتمكن من الحفاظ على سلامة الحدود الشرعية بحكم أننا في اسرائيل التي تدعو الى اقامة حدود معترف بها دوليا بيننا وبين الفلسطينين. هذا هو الرهان، ويتعين على المجتمع الدولي أن يسمع ويدرك حساسية الاسرائيلين له في هذه المساحة الصغيرة.لا يمكننا ان نسمح لانفسنا بالحصول على اتفاق ومن ثم دعم المجتمع الدولي له بعد ان نخرقه.

في لبنان، اعطينا الوقت والمجال لانه كان لنا حائط غير مرئي من الشرعية الدولية هناك. والان النقطة الثانية المثيرة للحرب هي، وقوف المجتمع الدولي الى جانبنا كان ايضا شكلا من اشكال الردع الذي لا يقل اهمية عن اشكال الردع الملموسة. اذا تم انتهاك الاتفاق سوف يتحالف معك المجتمع الدولي ويقوم بالضغط على المعتدي ودعمك في مجلس الامن الدولي. أفضل دليل على ذلك قرار١٧٠١ الذي يعتبر افضل بكثير مما يتوقعه احد من الاداء الاسرائيلي العسكري.

والنتيجة السياسية كانت افضل بكثير من النتيجة العسكرية وذلك بسبب مفهوم الشرعية.

ان هذا الدرس حيوي يجب ان نغرسه في الرأي العام الاسرائيلي ونعرضه في الحوار الوطني. لم تكن اسرائيل تقليديا ودودة مع فكرة الحلول الدولية. وكان رئيس الوزراء السابق اسحق رابين ضد فكرة مشاركة الأمريكيين في عملية السلام. كان هناك بعض الحكمة في ذلك، فهو لم يرد ان تؤثر التقلبات في عملية السلام التي لم تكن نتائجها مؤكدة على العلاقة الحميمية والمميزة بين اسرائيل والولايات المتحدة.

كان رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو هو الذي جلب الامريكيين الى العملية، جلبهم لانه اضرم النار في جميع اليات صنع السلام وكافة قنوات الاتصال مع الفلسطينيين، ولانه لا يستطيع التحرك من دون طرف ثالث. هكذا دخل الامريكيون، لكنهم عندما دخلوا اصبحوا متعصبين لا يريدون تدخل الاوروبيين والروس وغيرهم. واعتقد ان ما فشل في حينه– مرحلة الرئيس الامريكي بيل كلينتون من عملية السلام– كان دبلوماسيته الدولية، اكثر من نوع الصفقة التي كان يعرضها. ولم يكن قادرا على جلب القوى الاقليمية العربية او الاوروبية.

أنا اؤمن بشدة بأن حل الصراع العربي–الاسرائيلي والفلسطيني– الاسرائيلي الذي هو لب المشكلة ، يكمن في قدرة الاوروبيين والامريكيين على تطوير رؤية مشتركة للشرق الاوسط. في هذه اللحظة لا وجود لرؤية مشتركة ولا استراتيجية

والشرعية الدولية

مشتركة. واذا جاز لي للحظة ان اكون شاعريا، اعتقد ان التحالف عبر الاطلسي الذي تحطم في بغداد يجب تصحيحه في القدس، هذا اذا كان الاوروبيون والامريكيون قادرين على الاتفاق، بدلا من الجدل بين أعضاء المجموعة نفسها.

المشكلة هي ان القضية الفلسطينية لم تشكل أولوية لادارة بوش الحالية، بينما هي كذلك للأوروبيين، وذلك لسببين. اولا: هناك مجتمعات اسلامية كبيرة في اوروبا مما يجعل منطقة الشرق الاوسط قضية سياسية محلية للأوروبيين. ثانيا: هناك ما هو اعمق من ذلك بكثير، ان لم تكن سياسة فورية نابعة من تاريخ اوروبا والمكانة اليهودية والفلسطينية التي تشغل بال الاوروبيين.

ان قوة امريكا "الصعبة" وقوة اوروبا "اللينة" بحاجة الى التقارب، والعمل مع القوى الاقليمية على الكابل المحوري للاطراف- الاسرائيليون والفلسطينيون، والاسرائيليون والسوريون- الى حل. ليس هناك مشكلة في الشرق الاوسط وربما في العالم اليوم الذي يملك حلا ثنائيا. هل تملك العراق حلا ثنائيا؟ كيف يمكننا حل المشكلة العراقية من غير اشراك السوريين والايرانيين؟

كان مؤتمر مدريد قبل ١٥سنة مبنيا على اساس استراتيجية مفهوم الترابط.وقد فهم الرئيس الامريكي ان ذاك لا يمكن حل مشكلة الشرق الاوسط الخارجية من دون معالجة المشاكل الداخلية للشرق الاوسط. ولهذا السبب بالضبط، كان التحالف نفسه الذي توجه للحرب ضد العراق عام ١٩٩١ ،هو نفسه الذي دعا الى عقد مؤتمر مدريد واطلاق عملية السلام الاسرائيلية- العربية.

في رأيي، ما ينبغي القيام به هو الدعوة الى مؤتمر دولي للسلام، وما ينبغي على المؤتمر الدولي القيام به هو وضع معالم التسوية النهائية على الطاولة. وكما اقترحت في السابق في احدى المقالات، ربما يتعين على مجلس الأمن أن يحدد معنى "دولتين لشعبين". عندما كان شمعون بيريز يتفاوض مع ابو علاء(احمد قريع) خلال بداية عهد حكومة شارون بدأت مناقشة فكرة دولة فلسطينية مؤقتة، قال أبو علاء" حسنا، مؤقتة فلتكن مؤقتة. وماذا عن الدولة الفلسطينية النهائية؟ او على اي اساس سوف تكون؟ قال بيريز "قرار ٢٤٢"، قال ابو علاء: "لا، قرار٢٤٢ في هذه المرحلة غامض".

ما يتعين على مجلس الامن القيام به هو تحديد ما هو قرار ٢٤٢؟ ما لدينا هنا هي أرض صغيرة لكلا الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني. لدينا تاريخ كبير ومنطقة جغرافية صغيرة،وعندما نصل الى تسوية نهائية ، فان هذه الخلافات الطفيفة هي التي تحتسب وليس المواضيع الكبيرة. نحن نوافق على ٩٩٪ من الارض ونختلف على ١٪، وهذا ما يكمن ان ينسف العملية برمتها في نهاية المطاف. ثم هناك نواحي مختلفة يجب أن توضع- بالنسبة الى الحرم الشريف- ويجب علينا ان نوضح ماذا نعني ب "٢٤٢"، لانه اذا قلنا للاطراف على اساس "٢٤٢" فيمكنني ان اؤكد لكم الفشل المؤكد. ليس هناك امكانية لدى الطرفين للتوصل الى تسوية على اساس ٢٤٢ لان الخلاف يبدأ هنا. الغموض البناء جيد في بداية العملية، لكن في المرحلة النهائية غير جيد. وانا اعتقد اننا بحاجة الى مؤتمر دولي يضع تفصيلا أكثر دقة لخطة السلام امام الطرفين.

عندما ذهبنا الى مدريد قبل ١٥سنة، تحدثنا عن"ارض مقابل السلام"، لكن الاسرائيليين لم يؤمنوا أبدا بأنهم سيعيدون كل الارض، بينما العرب لم يعتقدوا انهم سوف يضطرون الى عرض"كل السلام". الان، الكل يعلم ماذا نعني" بالارض"، والكل يعلم ماذا نعني"بالسلام". هذه التعريفات بحاجة الى ان توضع على ورق وتقرها الاطراف، والاطراف بحاجة الى استمالتها حتى تتقبلها. الامريكيون والاوروبيون وكذلك العرب لديهم القدرة والحواجز الكافية لجمع الاطراف معا.

كلمة واحدة اخيرة عن المبادرة العربية للسلام (المعروفة احيانا ب"المبادرة السعودية): هذا الجزء من الاقلمة ليس للصراع وانما للحل. كلما ذكر احد للاسرائيليين ان الحل هو من خلال المجتمع الدولي، قال الناس: لا،لا،لا، نحن لا نريد تدويل الصراع". ولكن من يريد تدويل الصراع؟ نحن نتكلم عن تدويل الحل، وليس الصراع. السؤال هنا: كيف لنا تدويل الحل، في حين الاطراف غير قادرة على التوصل الى تسوية بنفسها؟

ان الذي قامت به المبادرة العربية – وانا لا اعرف كيف يشعر الفلسطينيين تجاه هذا، لكن هذا بيت القصيد– لقد سلبت الحل من الاحتكار الفلسطيني. وهم يقولون: اسمع، القرار ليس لرئيس السلطة الفلسطينية ابو مازن(محمود عباس)، وليس لرئيس الوزراء اسماعيل هنية او لحماس خالد مشعل؛ نحن العالم العربي نقول:" هذا هو حلنا". اذا ذهبنا مع الحل، سوف نحصل على تسوية نهائية بين اسرائيل والعالم العربي بأسره. واذا لم يعجب الفلسطينيين، ذلك فهذه مشكلتهم. وستكون مشكلة الفلسطينيين منتهية في بيئة من السلام الاسرائيلي – العربي. التعددية هي الوسيلة التي تحرز تقدما، وعندما اسمع رئيس الوزراء ايهود اولمرت يقول انه يود ان يرى ابو مازن، وان ابو مازن سوف يتفاجأ مما سوف يحصل عليه، اخشى ان كل نوايا اولمرت الحسنة تكون غير قادرة على تلبية الحد الادنى من متطلبات ابو مازن.

ان الذي قامت به المبادرة العربية – وانا لا اعرف كيف يشعر الفلسطينيين تجاه هذا، لكن هذا بيت القصيد– لقد سلبت الحل من الاحتكار الفلسطيني. وهم يقولون: اسمع، القرار ليس لرئيس السلطة الفلسطينية ابو مازن(محمود عباس)، وليس لرئيس الوزراء اسماعيل هنية او لحماس خالد مشعل؛ نحن العالم العربي نقول:" هذا هو حلنا".

نحن جميعا نعلم ما هو الحل، ونحن بحاجة الى اشراك المجتمع الدولي في ادراكه، وبالتالي ضمان الشرعية الدولية للتسوية وحمايتها من اي انتهاك استراتيجي من كلا الجانبين في المستقبل.

مجلة فلسطين- اسرائيل

ملحق باللغة العربية
يتضمن مقالات مختارة من المجلة
وتلخيصا للمقالات الاخرى

سكرتيرة التحرير
ميرا التونسي

تصميم غرافيكي
صباح الفتياني

هيئة التحرير
هيئة تحرير مجلة فلسطين- اسرائيل

الادارة- القدس
شارع الحريري – رقم ٤
ت:٠٢-٦٢٨٢١١٥/ ١٥٩
ف:٠٢٦٢٧٣٣٨٨
Website: www.pij.org
Email:pij@pij.org

مقابلة مع يوسي بيلين

يجب علينا دائما تشجيع

ترجمة: ميرا التونسي

عضو الكنيست يوسي بيلين هو رئيس حزب " ميرتس- ياحد" ، ووزيرالعدل السابق ومهندس اتفاقية أوسلو ومبادرة جنيف.

*** لقد وعرضت اقتراحا للخروج من المأزق واستئناف عملية السلام. هل تستطيع ان تصف جوهر هذا الاقتراح؟**

– يوسي بيلين: ان هذا الاقتراح اجرائي فقط لا يعني التنافس مع اية خطة جوهرية معروضة او مع مبادرة جنيف. عندماخرجنا بمبادرة جنيف في كانون الاول عام ٢٠٠٣، كان احد الاسئلة الرئيسية التي طرحت من قبل أناس وامثال وزير خارجية الولايات المتحدة كولن باول ومستشار الأمن القومي أليوت أبرامز وغيرهم في اوروبا هو: كيف نصل الى هناك؟ لقد اردنا ان نثبت في مبادرة جنيف انه يمكن للمرء الحصول على تسوية للمسائل العالقة. وعمدا لم نقل شيئا عن الاجراءات، وعندما سئلنا عن ذلك، قلنا هناك خارطة الطريق– التي قبلها الطرفان – ويندرج التزامنا في الجزء الثالث لخارطة الطريق، والذي هو الاتفاق الدائم.

ان الذي حدث منذ ذلك الحين هو ان خارطة الطريق اصبحت فخا اكثر من اي شيء اخر، وذلك أساسا لان المرحلة الأولى التي قُبلت كشرط مسبق لتنفيذ المرحلة الثانية، لم يتم تنفيذها من قبل الطرفين. ويلقي كل طرف اللوم على الاخر، وذلك يسهل على الطرفين عدم القيام بشيء. ان اقتراحي ان نتخطى المرحلة الاولى. ومن الواضح وللأسف، بان اسرائيل لن تقوم بتفكيك المستوطنات المرخصة وغير المرخصة، ولن يقوم الفلسطينيين بنزع سلاح المليشيات. لذلك فان اقتراحي هو الانتقال الى المرحلة الثانية، ومحاولة تنفيذ المرحلة الاولى اثناء تنفيذ المرحلة الثانية. والان، في المرحلة الثانية، هناك خيار اقامة في دولة فلسطينية ذات حدود مؤقتة. وهذا الخياركان ملائما لرئيس الوزراء السابق ارئيل شارون الذي لم يُرد الحل الدائم وأَمِل البقاء في المرحلة الانتقالية لمدة طويلة جدا –لقد تحدث علنا عن خمسة عشر عاما. وكان هذا بالتحديد الذي خافه الفلسطينيون. انه عند الموافقة على دولة فلسطينية ذات حدود مؤقتة سيصبح النزاع على الحدود، بدلا من النزاع الوطني. وسوف يفقد العالم اهتمامه ولن يدفع احد للتقدم الى المرحلة الثالثة. ولهذا السبب يقول الرئيس محمود عباس ابو مازن في كل وقت انه يرغب بالتوجه مباشرة للمرحلة الثالثة. وهذا من الواضح مستحيل. وانا ايضا اود ان اتوجه مباشرة الى المرحلة الثالثة ولكن الحكومة الاسرائيلية ليست مستعدة لذلك، ولا اعلم عن الامريكيين.

ولهذا فان هناك حاجة الى حل وسط يسهل الانتقال الى المرحلة الثالثة. ولقد قام رئيس الوزراء ايهود أولمرت بتجميد خطة الانطواء الاحادية ، لكن من الواضح انه مازال يؤمن بشيء مشابه. ولكن ابو مازن يشدد على ان الدولة ذات الحدود المؤقتة بخارطة الطريق هي خيارا وليس اجبارا.

ولازلنا ندين للفلسطينيين بالمرحلة الثالثة من اعادة الانتشار وفقا لاتفاق اوسلو الذي يجب ان يجسد الانسحاب من الضفة الغربية، والذي من خلاله سوف تمتد السلطة الفلسطينية. ولذا فان علينا الانتقال الى المرحلة الثانية عن طريق الانسحاب من جزء مهم جدا من الضفة الغربية، وانني لا استطيع الاشارة الى نسبة محددة، ولكن اذا تحدث اولمرت عن ٩٠٪ احادية، فان ٩٠٪ هو منطقي. وعلى الاطراف ان يقرروا ماذا سيطلقون على تلك الخطوة، مع انني من وجهة نظري اعتقد ان هذا هو امر هامشي سواء كانت تسميتها اتفاق خطة الانطواء، المرحلة الثالثة من اوسلو او المرحلة الثانية من خارطة الطريق. ويجب على الفلسطينيين ان يقرروا ما اذا كانوا يفضلون توسيع السلطة الفلسطينية او الحصول على دولة فلسطينية ذات حدود مؤقتة. ويمكن تجميل الفكرة الاخيرة باتخاذ قرار بشأن مبادىء التسوية النهائية الذي يتضمن حلا للقدس، اللاجئين وكل القضايا العالقة– الذي سيكون اكثر بكثير من "كلام فاضي".

وفي جملة القول يجب علينا ان نحل هذه المشكلة بالتراضي المتبادل. ويجب على الانسحاب وتفكيك المستوطنات ان يأخذ ما يقارب السنتين. ويجب ان تبدأ المفاوضات حول التسوية النهائية في موعد لا يتعدى نهاية الانسحاب. وهكذا بحلول عام ٢٠١٠ سنكون قد انهينا العمل وحصلنا على اتفاق دائم. وهذا هو اقتراحي، اتحدث عموما، ولقد قُبل هذا الاقتراح، وتحدثت عنه مع ابو مازن ومع الكثيرين من القادة في العالم مثل الامين العام السابق للامم المتحدة كوفي عنان ورئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي ووزراء الخارجية في جميع انحاء اوروبا،

*** ....والحكومة الاسرائيلية**

– والحكومة الاسرائيلية طبعا.

*** وكان الرد ايجابيا ايضا؟**

ايجابي جدا. على الرغم من انه لا يوجد اي تعليق من احد. لكن خلافا لجنيف، الذي كان مثيرا للجدل، هذه الفكرة لم تكن مثيرة للجدل. وكان هؤلاء الذين تحدثت معهم في الوزارة ايجابيين ومهتمين، ولهذا اعتقد ان مثل هذا الامر ممكنا، ومن الممكن ربما بالصدفة وربما ليس من قبيل الصدفة، ان افكار وزيرة الخارجية تسيبي ليفني مشابهة جدا لها.

*** هيا ننظر الى المكونات المختلفة للمجتمع الدولي. اولا وقبل كل شيء الولايات المتحدة: وهم من الواضح عامل اساسي، وهناك انطباع ان شيئا ما قد يتغير هناك، في ضوء الانتخابات النصفية، وتقرير فريق دراسة الحرب في العراق والفوضى التي تعانيها الولايات المتحدة في العراق– التي من الممكن انها تريد احراز تقدم في هذه المنطقة. ما هو انطباعك عن احتمالية ان تصبح الولايات المتحدة اكثر انخراطا؟**

– انني مصاب بخيبة امل من سياسة الولايات المتحدة خلال الست سنوات الاخيرة. لقد كانت مسيرة حماقة سواء في اسرائيل، او في الشرق الاوسط عامة وفي كل مكان اخر. ان توقعاتي ليست عالية جدا. والشيء الوحيد الذي اود الولايات المتحدة ان تقوم به هو عدم التدخل. اذا لم يقوموا بازعاج العملية، من الممكن ان تجري بشكل افضل. وفي الوقت الراهن، على سبيل المثال، انهم اكثر معارضة للمفاوضات مع سوريا. وكل الذين لا يريدون التفاوض مع سوريا، والذين لا يريدون التخلي عن مرتفعات الجولان، يستخدمون الولايات المتحدة كذريعة لعدم القيام بذلك، ولا تفعل الولايات المتحدة شيئا لانكار ذلك. وانهم يقولون في المحادثات غير الرسمية انه لا يجب عليهم التحدث مع السوريين.

الافكار للخروج من المأزق

*** لماذا على الولايات المتحدة التحدث مع السوريين؟**

– يجب على الولايات المتحدة ان تفعل ما تشاء؛ انني لست بصدد تعليم الولايات المتحدة. ولكنني اريد التحدث مع السوريين، لانهم اعدائي، وجيراني، وهم يملكون الكثير من المفاتيح(الحلول)، وانا اعتقد انه اذا صنعنا السلام مع السوريين، فان الشرق الاوسط سوف يتغير. ولا يفهم الامريكان ان التحدث مع سوريا وربما السلام مع سوريا سوف يكون له تأثيرا على العلاقة السورية مع ايران وعلى موقف ايران في الشرق الاوسط. وانا اريد فقط السلام لنفسي، وهم يمنعونه في الوقت الحاضر.

وكذلك بالنسبة للفلسطينيين فان المواقف الامريكية المتصلبة تجاه حكومة حماس وغيرها من الامور هي خاطئة. وانني مع الشروط المسبقة للمفاوضات مع حكومة رسمية لا تقبل التزامات الحكومات التي سبقتها، ولكنني لا اؤيد سياسة سن القوانيين ضد اي محادثات مع حماس، اي اتصال مع حماس، ومقاطعة حزب الله، حماس، وسوريا، هم بذلك يقومون بتحييد انفسهم. لقد منع الامريكان انفسهم من ان يكونوا وسطاء في الشرق الاوسط في السنوات السته الاخيرة. ان قدرتهم على فعل شيء هنا ضئيلة جدا. ان اولمرت بالتأكيد لا يهرول نحو السلام، ولكنني اعتقد انهم حتى هو يقيدونه. ولقد ارغموا شارون على قبول حماس كطرف شرعي في الانتخابات، والذي كان خطأ ويتناقض مع اتفاقية اوسلو. ولقد فعلوا الكثير من الاخطاء ولا اعتقد حقا انهم سوف يفعلون اي شيء جيد خلال السنتين القادمتين.

*** هل تعتقد ان توصيات بيكر– هاملتون بناءة؟**

– نعم. اعتقد ان تقريرهم هو تقرير مهم جدا. ويجب ان اعترف ان التحليل افضل من التوصيات؛ يبدو لي ان بعض التوصيات تشكل مشكلة. ولكنهم على صواب في قضايا الشرق الاوسط وسوريا. ويجب ان تكون هذه سياسة الولايات المتحدة. والذي فهمته هو ان الرئيس لم يعجنه هذا التقرير، ولا اعتقد انه سوف يتبنى هذه التوصيات.

*** هيا ننتقل الى اوروبا. هل تعتقد ان الاوروبين قادرين على التصرف من غير تعاون الولايات المتحدة ؟**

– ان هذا يرجع لهم. اذا قاموا بربط انفسهم مع الولايات المتحدة، وكبلوا ايديهم فلن يكونوا قادرين على فعل شيء. ولقد كانت غلطة الاوروبين الكبيرة عندما شاركوا في اللجنة الرباعية.

*** اذا انت حقا تعتقد ان اللجنة الرباعية كانت غلطة؟**

– ان اللجنة الرباعية غلطة كبيرة جدا. لقد كانوا في السابق اكثر استقلالية في انشطتهم– والان فان لديهم هذا الهيكل الاصطناعي المتبادل، والذي لم تعترف به اسرائيل ابدا. لم يلتق شارون واولمرت مع اللجنة رباعية بهذه الصفة ابدا، ويقاطعها اولمرت.

*** لم يلتقوا ابدا مع المبعوث الخاص للجنة الرباعية جيمس ولفنسون؟**

– لم يلتقوا ابدا مع اللجنة الرباعية؛ فقط مع الامريكان. حتى اللجنة الرباعية امتثلت لهذه السياسة. ان الامريكان لا يفعلون شيئا، ولكنهم يقودون اللجنة الرباعية، ولهذا فان اللجنة الرباعية لم تتحرك ابدا. وكانت ثمار هذه اللجنة الرباعية ثمرة مريرة جدا وهي خارطة الطريق ، ولقد اصبحت فخا لنا جميعا. لذا فان الذي اقترحه هو ان يكون الاوروبيون اكثر استقلالية. واقول لهم لقد حاولتم ان تفعلوا شيئا لتكونوا اكثر تدخلا، لكنكم ضللتم الطريق واصبحتم اقل تدخلا من ذي قبل بسبب هذه الهيكلية، اما ان تكونوا قادرين على دفع الاطراف في اللجنة الرباعية او تخرجوا منها، لان الوضع الحالي هو الاسوء في العالم كله.

*** هناك اجراءان اتخذهما المجتمع الدولي وكانا مرحبا بهما من قبل الحكومة الاسرائيلية، ولقد اتضح بانهما قد يكونان قراران عادلان مسبقان: قرار الامم المتحدة ١٧٠١ وزيادة القوة الدولية، التي قبلتا اسرائيل كفكرة ايجابية؛ والدور الدولي في غزة. هل ترى ان هذه الاجراءات من الممكن ان تكون قرارات عادلة ومسبقة والتي يمكن نقلها الى الضفة الغربية؟**

– انني ارجو ذلك. وانا اعتقد ان قرار ١١٧٠ مَعلماً هاما؛ وان تدخل العالم هنا ايجابي؛ وان بوجودهم هنا فان لهم الحق في مساعدتنا في حل المشاكل بيننا وبين الفلسطينيين، بيننا وبين السوريين . وانا أود ان ارى تدخلا اكثر في الحل السياسي. ان هناك دور محتمل لتدخل اوروبي كجهات المانحة، كأعضاء في اليونيفل(قوات حفظ السلام)، وكهؤلاء الذين ينظرون الينا بصفتنا الساحة الخلفية لهم،– ان الوضع المتفجر في الشرق الاوسط يشكل تهديدا حقيقيا للاتحاد الاوروبي. ان المشكلة الان مع اوروبا هي انها واحدة من اكثر المنظمات صعبة المراس في العالم، مع ٢٧ عضوا يدفعون بالسياسة الى ادنى القواسم المشتركة. واذا كنت بحاجة الى رأي، فانك لن تستطيع اتخاذ قرارات جريئة جدا. ومع ذلك، لقد اتخذت اوروبا مؤخرا قرارات هامة جدا: وجها لوجه مع حماس، لتتجنب شروطها باعطاء الاموال الى المنظمات غير الحكومية عوضا عن الحكومة. وانني اعتقد ان تدخل الاوروبيين الان هو اكثر واقعية ومنطقية من التدخل الامريكي.

*** ان احدى الافكار التي تم اقتراحها هي عقد مؤتمر دولي اخر على غرار مؤتمر مدريد، هل تعتقد ان ذلك بَناء؟**

– انه سيكون بناء اذا كان الكل مستعدا للمشاركة. ان رغبتي هي عقد مؤتمر مدريد ٢، متصلا مع المحادثات الثنائية بين اسرائيل وفلسطين، اي منظمة التحرير الفلسطينية؛ اسرائيل والسوريين؛ واسرائيل ولبنان. اذا هذا ممكنا فانني سوف ادعمه باخلاص. ولا اعرف ان كان الامريكان سيشاركون؛ وانا اعتقد ان فرنسا لن تشارك بسبب للسوريين. ولذا فان هناك بعض العوائق والعقبات، لكنها سوف تكون الطريقة الصحيحة والمثالية للقيام بذلك. والا، انني اود الذهاب الى المحادثات الثنائية فقط. انه من الضروري لنا ان نتحدث مع السوريين، ويبدى، بعض الاوروبيين على الاقل استعدادا للمشاركة.

ان الذي يجب علينا فعله هو اقناع الفلسطينيين، من خلال الاوروبيين، بتشكيل حكومة الوحدة. ولا اعتقد ان ابو مازن قادراًعلى اجراء انتخابات مبكرة. وللاسف، لا اعتقد اننا نستطيع الان تجاهل حماس. ويجب ان يكون هناك نوعا ما من حكومة وحدة وطنية تتشكل من مهنيين وخبراء، وان تعطي الحكومة القيادة الرسمية لابو مازن للتفاوض معنا كقائد لمنظمة التحرير الفلسطينية؛ ولن تمنع الحكومة الاستفتاء، ولذا فان اية خاتمة للمفاوضات بيننا وبين الفلسطينيين سوف تعرض للاستفتاء. وان التفاوض الان شخصيا مع ابو مازن يشكل مشكلة، اذا لم يحصل على الدعم المناسب من حماس للاستفتاء.

*** ماذا عن المنطقة المجاورة، جيراننا؟**

– يقول فريق الدراسة في العراق بكل وضوح ان حل مشكلة الشرق الاوسط يكمن بانشاء تحالف بين الدول العربية البراغماتية واسرائيل. ان هذا التحالف– الذي اعتقد انه يرسم مستقبلا حقيقيا للمنطقة– يمكن تحقيقه فقط اذا قمنا بحل المشكلة الفلسطينية. ان هذا سبب اخر يدعون الى حل المشكلة قريبا.

*** هل تعتقد ان الدول المجاورة يمكن ان يكون لها دور في تحريك عملية السلام الى الامام؟**

– من الممكن ان يكون لها دور ولها دورا. ان مساهمتهم في المبادرة العربية كانت بناءة، ويجب ان تكون الان جزءا من اي اعتبارات لاستمرار عملية السلام. وعلينا ان نعلم في خلفية تفكيرنا ان كل الدول العربية ستكون في نهاية المطاف مستعدة لتطبيع العلاقات مع اسرائيل. وان هذا ليس شيئا هامشيا. ان الذي تقوم به مصر في غزة هو ايضا مهم جدا. وانا اعتقد ان الدول العربية المعتدلة اليوم اكثر انفتاحا حيال المشاركة في العلاقات الاسرائيلية– الفلسطينية من ذي قبل، وذلك لانهم فهموا ما فهمناه جميعا: ان التحالف البراغماتي ضروري لنا جميعا.

*** ان السؤال الاساسي المتعلق بكل العملية هو: هل يعتمد الحل اساسا على الطرفين– الاسرائيلي والفلسطيني – للتقدم الى الامام، ام على رغبة واستعداد المجتمع الدولي في المساعدة لتحريك الاشياء قدما؟**

– انني لا املك ادنى شك بذلك؛ انه بالاساس يعود للطرفين لاتخاذ القرار. ويمكن للاخرين المساعدة: ولكن ليس اكثر من ذلك. عادة اذا كان الطرفان مستعدان لاحراز تقدم فانهما سيتقدمان، وعندما لا يكون احدهما او كلاهما مستعدا، فان شيئا يحدث. ولذا فان دور العالم ثانوي، ولكن ليس غير مهم. انه مهم جدا، وانه يكاد ان يكون مستحيلا احيانا انهاء العمل من غيرهم. ولكن العالم لن يقوم بالتحديد لنا ما اذا كنا ذاهبين للمفاوضات ام لا.

*** وختاما، عندما تنظر للاحتمالات، هل انت متفاءل، متفاءل بتحفظ، متشائم؟ ما هو التشخيص؟**

– بالنسبة لي، لم تكن المسألة ابدا هي اما التفاءل العام او التشائم. والسؤال الوحيد كان دائما ما اذا كان بامكاننا فعل شيء. ما هو دورنا؟ هل مازلنا نستطيع فعل شيء الان؟ يجب ان اقول ،انه بفوز حماس، اصبحت اقل تفاءلا. ولقد كان الكثير منا متأكدين انه حتى اذا ازدادت قوة حماس، فانها لن تفوز. وان حقيقة وجود حكومة فلسطينية الان، عاجزة كما هي، ولا تعترف باسرائيل، ولا تريد التفاوض معنا ولا تؤمن بالسلام معنا تؤدي الى تراجع كبير. والان، هل هذه هي النهاية؟ اعتقد ان الشعب الفلسطيني يريد السلام. ان هذا ليس فقط شعارا ؛ وتثبته استطلاعات الرأي. والشعب الاسرائيلي يرغب في السلام؛ وتؤكد ذلك استطلاعات الرأي. ولكن لا يؤمن اي منهم انه ممكنا. ان دور الاشخاص مثلي ان يحاولوا ملء هذه الثغرة بين الشيء الذي يفضلون والامكانية التي يستطيعون بها الحصول على الشيء الافضل. ولهذا السبب انا مرتاح.
ولهذا اتحدث مع اي كان لترويج هذه الفكرة وللدفع نحو السلام.

اسرائيل، قوات الامم المتحدة المؤقتة في لبنان (UNIFIL)، الامم المتحدة والمجتمع الدولي

بقلم: افرات الرون
ترجمة ميرا التونسي

كنتيجة لحرب لبنان الثانية ووفقا لقرار مجلس الامن في الامم المتحدة الامني ١٧٠١ الصادر في اب ٢٠٠٦، تم تعزيز وتمديد تفويض "اليونيفل" (قوات الامم المتحدة المؤقتة في لبنان)، وازدادت قوة الفرقة بشكل ملحوظ. ولقد استجاب عدد كبير من الدول الاوروبية والعديد من الدول الاسيوية لنداء الامم المتحدة، وذلك بارسال الفرق الى لبنان والمساعدة في انشاء قوة متطورة متعددة الجنسية والتي يتم نشرها حاليا على الارض وفي البحر.

وفي نفس الوقت وبفترة متقاربة جدا، وبالرغم من جهود المجتمع الدولي المتفق عليها، لم يكن الاسرائيليون والفلسطينيون قادرين على احراز تقدم في حل نزاعهم منذ بداية الانتفاضة الثانية، وحتى اذا تم التغلب على عقبات استئناف عملية السلام، فان مصير عملية كهذه مشكوك فيه. ولقد بينت التجارب السابقة ان لدى كلا الجانبين صعوبة كبيرة في التغلب على الحواجز التي تعترض السلام، التي يمكن ان توقف الاستفادة من مساعدة المؤسسات الدولية مثل الامم المتحدة، و"الناتو" (حلف شمال الاطلسي) والاتحاد الاوروبي، وكذلك الاطراف الاقليمية كمصر، الاردن، تركيا وغيرها، وبالاضافة الى التدخل الامريكي التقليدي.

ان احدى وسائل المساعدة الدولية الواعدة هي عملية حفظ السلام التقليدية، التي استخدمت في المنطقة بغزارة، والمنتشرة في معظمها في الحدود بين اسرائيل والدول العربية المجاورة او حولها. وان لدى كل هذه القوات الموجودة منذ وقت طويل تفويض المراقبة والرصد، ومن بينها قوة الامم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك، والحفاظ على منطقة الحدود الاسرائيلية–السورية، وهيئة الامم المتحدة لمراقبة الهدنة، التي هي اول بعثة سلام تابعة للامم المتحدة والتي يحتل ضباطها حاليا مراكز المراقبة لقوات "اليونيفل" وقوات الامم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك، والمراقبين والقوات متعددة الجنسية، وهي منظمة دولية مستقلة مسؤولة عن الاشراف على تنفيذ التدابير الامنية لمعاهدة السلام المبرمة بين مصر واسرائيل.

ان مهام بعثات حفظ السلام المعاصرة، المعروفة بعمليات دعم السلام، امتدت ابعد بكثير من مهام المراقبة والتحقيق للذين سبقوهم، والتي تشمل تشكيل قوة اكثر تنوعا. وتوسيع تفويض هذه البعثات لافاق متعددة. وزيادة توكيل المحافظين على السلام بمهمات بناء الامة مثل الاصلاح الاقتصادي، التحول الديمقراطي وبناء المؤسسات المدنية وقوات الشرطة العاملة. وبالاضافة الى ذلك، فانه يتم نشر هذه البعثات في اماكن تعتبر اقل اهمية في حل النزاع ،والتي توسع الصلاحية لتفويضهم باستخدام قدرات القوة والتدخل.

ان احدى نتائج تزايد التدخل الدولي في النزاع الاسرائيلي–الفلسطيني، هو التشكيل الاخير لبعثة المراقبين الاوروبين في معبر رفح على حدود غزة–مصر ومكتب التنسيق الاوروبي لدعم الشرطة الفلسطينية الذي يقدم الدعم للسلطة الفلسطينية في انشاء ترتيبات سياسية مهمة وفعالة. ولقد كان هناك في بعض الشهور الماضية اعادة تجديد للنقاشات، التي بدأتها الدول الاوروبية،عن امكانية نشر عمليات دعم جديدة للسلام في الساحة.

ان هذه الوثيقة(الورقة) تشكل الدروس التمهيدية في معرفة قبول واستقرار قوات "اليونيفل" الثانية في ساحة الصراع الاسرائيلي–اللبناني، التي يمكن تطبيقها على احتمال عملية دعم متعددة الجنسيات للسلام في ساحة الصراع الاسرائيلي–الفلسطيني. ان هناك تشديد على التعاون والمشاركات المتجددة التي انشأت بين الاطراف المتورطة حول قرار استخدام القوة كوسائل لتطبيق قرار ١٧٠١ ولضمان عمليات انتشارها.

اليونيفل الثانية: الدولة الحالية

لقد أنشأت الامم المتحدة "اليونيفل" عام ١٩٧٨، وقد اعقب ذلك تبني مجلس الامن لقرارات ٤٢٥ و٤٢٦ للتأكيد على الانسحاب الاسرائيلي من لبنان، واعادة الامن والسلام الدولي له، ومساعدة الحكومة اللبنانية في اعادة فرض سلطتها الفعالة في المنطقة. وقد تم هذا الانتشار التمهيدي بالتوازي مع رسم الولايات المتحدة الخط الازرق الذي يقسم اسرائيل وجنوب لبنان، والذي يتم ادارته تحت تفويض الفصل السادس، والذي يقتصر على الاشراف، المراقبة والنشاطات الدورية.

لقد عملت "اليونيفل" خلال فترة وجودها الطويلة في لبنان في اجواء صعبة من عدم التقبل الكامل لتفويضها وكل ضماناتها من قبل اسرائيل، جيش جنوب لبنان والسلطة الفلسطينية وجزب الله بعد ذلك. ولقد زاد الغزو الاسرائيلي عام ١٩٨٢ من صعوبة عمل هذه القوات، واصبحت ايضا هدفا للعنف من قبل المليشيات والطوائف اللبنانية المختلفة في منطقة عملها. ولقد انتهى عمل "اليونيفل" والامم المتحدة لصالح اسرائيل، ولقي هذا انتقادا كبيرا بسبب التعاون الوثيق جدا مع حزب الله دون المساعدة في تحقيق هدف تعزيز قوات الجيش اللبناني. ولقد ظهرت النقطة السيئة من هذه العلاقة المعقدة عام ٢٠٠٠، بالتقرير غير الكافي الذي قدمته الامم المتحدة عن اختطاف الجندي الاسرائيلي في جبل دوف، والذي تبعه انكار الامم المتحدة امتلاكها للشريط المصور عن عملية الاختطاف، واعترفت بامتلاكه في تموز ٢٠٠١.

ان التعزيز الاخير لبعثة الامم المتحدة، المكونة من ١١,٠٠٠ جندي من ٢٣ دولة المنتشرة في لبنان لتنفيذ قرارات ١٧٠١ و١٥٥٩، يشكل تطورا هاما بالمقارنة مع القوة التي تضمنت ٢,٠٠٠ جندي وتضاءلت منذ الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠.

ولقد قدم قرار ١٧٠١ الذي اوقف ٣٤ يوما من القتال، للقوة تفويضا مصحوبا بالانسحاب الاسرائيلي الكامل وانتشار قوات الجيش اللبناني في الجنوب. وان مهام "اليونيفل" المتجددة هي مرافقة ودعم قوات الجيش اللبناني اثناء انتشارها في كل

الجنوب، واتخاذ الخطوات للامام في انشاء منطقة بين الخط الازرق ونهر الليطاني خالية من المجموعات المسلحة، مصادرة الاسلحة من غير التابعين للحكومة اللبنانية و"اليونيفل" ومساعدة الحكومة اللبنانية بطلب منها، في المحافظة على امن حدودها ومعابرها لمنع دخول القوات والمواد ذات العلاقة بها من دون موافقة لبنان، وتنسيق نشاطاتها مع الحكومتين اللبنانية والاسرائيلية وتوسيع مساعداتها لضمان وصول الاصلاح الاجتماعي للسكان المدنيين والعودة الارادية والامنة للنازحين.

ان هناك أدوارا اضافية لقوات "اليونيفل" للمحافظة على السلام وهي استمرارية تقديم المساعدة في مجال الاصلاح الاجتماعي للسكان المحليين، والتي تشمل مساعدت طبية وبيطرية. ولقد قامت الطواقم المتخصصة بازالة الالغام خلال الاشهر الماضية وتدمير اكثر من ١٦,٠٠٠ قذيفة منها الصواريخ، القنابل اليدوية والعنقودية. وتشارك الفرق ايضا باعادة اعمار البنية التحتية وخاصة الشوارع والجسور.

ان التفويض المعطى "لليونيفل الثانية" هو التفويض الاكثر عنفا المعطى الى قوة تعمل في الساحة الاسرائيلية– العربية. وان هذا التفويض يتمركز ما بين الفصل التقليدي السادس من ميثاق الامم المتحدة المتعلق بالمراقبة والاشراف والفصل السابع الذي يعطي سلطة اوسع لمجلس الامن في اتخاذ الاجراءات، مثل: تنفيذ السلام ويشمل الاجراءات الحربية للتعامل مع التهديدات والاخلال بالامن العام للسلام.

ان قرار الدولة الجديد يخول "اليونيفل اتخاذ كل الاجراءات الضرورية في المناطق التي تنتشر فيها قواتها، طالما تعتقد ان بمقدورها ضمان عدم تعرض منطقة عملها لاية نشاطات معادية. وبكلمات اخرى، ان لديها التفويض باستخدام القوة كدفاع عن النفس في مواجهة محاولات المقاومة القوية لمنع "اليونيفل" القيام بواجباتها. وبعد تفاوض طويل مع الدول المساهمة، فان هذا التفويض لا يشمل اعتراض السفن السورية المسلحة الا اذا طلبت الحكومة اللبنانية ذلك، ولن تنتزع السلاح مباشرة من حزب الله، ولكنها تدعم فقط قوات الجيش اللبناني من خلال المساعدات الميدانية وتدريب طاقمها.

ان العواقب الوخيمة للجزء الاول من هذا القرار ظاهرة على الساحة. ولقد اشارت رسالة السكرتير العام للامم المتحدة كوفي عنان في الاول من كانون الاول عام ٢٠٠٦، الى "النقص الكبير" في المعدات، التدريب والتنسيق بين خدمات الحكومات اللبنانية الاربعة المختلفة المسؤولة عن الحدود. ولقد ذكر هذا التقرير ان قوة حزب الله تتزايد نتيجة عمليات تهريب الاسلحة غير القانونية عبر الحدود اللبنانية–السورية.

لقد تم التبليغ حتى هذه اللحظة عن بعض الانتهاكات الجدية نسبيا من قبل اسرائيل ولبنان. وبالاضافة الى ذلك، لقد قامت قوات المحافظة على السلام بالتبليغ عن عدة حوادث صنع الاسلحة غير المرخصة والتي دمرها الجيش اللبناني. ان احدى هذه الحوادث، الحادثة التي اعتقلت فيها قوات الجيش اللبناني اثنان يرتديان زي حزب الله ويحملان بنادق كانا قد تحديا طاقم التفجير. ومن الناحية الاخرى، لقد تم العثور على افخاخ ملغمة في مخبأ حول وحدة من الجيش التابع "لليونيفل" وتقارير عن تهديدات القاعدة بالقيام بعمليات ضد "اليونيفل". لقد ادى شيوع الحوادث المتعلقة بالطيران الاسرائيلي الذكي فوق لبنان والتنسيق المؤسف مع البحرية الالمانية في الشهور الماضية الى تغيير اسرائيل لمناورات طيرانها لكي لا يعتبر بانها تشكل تهديدا، وان جزء من جهود التنسيق الافضل هو هدوء ساحة الصراع.

وفي الخلاصة، لقد تم الحفاظ على هدوء الساحة لفترة قصيرة فقط، ولكن في نفس الوقت، يقوم حزب الله باعادة التسلح بشكل ملحوظ بجيش ورجال قادمين من سوريا الى لبنان، مستفيدا من حقيقة ان قرار ١٧٠١ لا يشمل سيطرة "اليونيفل" على المعابر الحدودية.

يقوم حزب الله باعادة التسلح بشكل ملحوظ بجيش ورجال قادمين من سوريا الى لبنان، مستفيدا من حقيقة ان قرار ١٧٠١ لا يشمل سيطرة "اليونيفل" على المعابر الحدودية

الدروس المستفادة: "اليونيفل الثانية" في ساحة الصراع الاسرائيلي–الفلسطيني.

ان هناك العديد من التشابه بين الشروط التي تعمل في ظلها "اليونيفل الثانية" وشروط مواجهة عمليات دعم السلام الضرورية في ساحة الصراع الاسرائيلي–الفلسطيني وهي بيئة مشوشة تشتمل على التعامل مع كل من النزاع الداخلي والنزاع بين دولتين؛ الاستخدام المكثف للارهاب من قبل احد الاطراف، ضرورة تدخل كل من عناصر بناء الامة والتدخل السلمي، وتوسط العالم الغربي في النزاع وقراراته. ولقد ادى هذا التشابه الى تحليل تجارب "اليونيفل الثانية" التي طبقت عدة شروط وشروط بناء الثقة التي من الممكن ان تكون مفيدة جدا في تعزيز فعالية عمليات دعم السلام:

* التفاهم المبدئي الذي على الاقل تستطيع من خلاله حكومات اسرائيل وفلسطين، دول الجيوش المساهمة، المجتمع الدولي والامم المتحدة تحقيق غالبية اهدافها من خلال قوة فعالة متعددة الجنسيات.

PALESTINE-ISRAEL JOURNAL
of Politics, Economics and Culture

مجلة فلسطين-إسرائيل
سياسية، اقتصادية وثقافية

بانوراما- المركز الفلسطيني
لتعميم الديمقراطية وتنمية المجتمع

المركز الفلسطيني لتعميم الديمقراطية وتنمية المجتمع

نتشرف بدعوتكم للحضور والمشاركة في النقاش
الذي سيدور حول:

«حكومة الوحدة الوطنية والوضع الحالي»

يفتتح النقاش:

اللواء جبريل الرجوب	معالي السيد محمد البرغوثي	السيد قيس عبد الكريم «ابو ليلى»
عضو المجلس الثوري لحركة فتح	وزير الحكم المحلي	عضو المجلس التشريعي عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية

وذلك يوم الأربعاء ٦ حزيران ٢٠٠٧
من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الخامسة
في فندق جراند بارك- رام الله

للاستفسار يرجى الاتصال مع:
ميرا التونسي:02-6282115/159، البريد الالكتروني:miratunisi@gmail.com
رامي مهداوي:02-2959618، البريد الإلكتروني:rami@panoramacenter.org

الندوة ومجلة فلسطين-إسرائيل - بدعم من
الاتحاد الاوروبي

ان هناك مطلب الشراكة الاساسية بين الاطراف ذات العلاقة التي من الممكن ان تنشأ فقط من خلال فترة طويلة من التغيير السلوكي والعقلي المتبادل. اما في قضية لبنان، فان حقيقة ان حزب الله هو شريك جزئي في احسن الاحوال، قد اصبحت تجني ثمارها، وخير مثال على ذلك ما يجري الان ضد حكومة السنيورة.

* يُعتبرانشاء قوات متعددة الجنسيات انجازا لكلا الطرفين،خصوصا بعد ان اعلنت شخصيات سياسية مرموقة بأن وجودها ضروري وايجابي.

على سبيل المثال، لقد اشارت اسرائيل الى ان انسحاب حزب الله من مواقعه على الحدود وانتشار القوات الدولية للمحافظة على السلام يجعل بالامكان بدء عمليات دبلوماسية، ويعتبر هذا من اهم انجازات حرب لبنان. ولقد وصف رئيس الحكومة اللبناني فؤاد سنيورة قرار ١٧٠١ بأنه " نصر للدبلوماسية اللبنانية "

* مشاركة الاطراف في مفاوضات عميقة ومعقدة بشأن تشكيل هذه القوات.

ولقد كانت كل من لبنان واسرائيل جزءا هاما في المسار الاول والمسار الثاني للمفاوضات حول قرار ١٧٠١.وعلى الرغم من ان التسويات قد قُدمت بناءا على قوانين المشاركة– اي ان فرق "اليونيفل" لن تشترك بنشاط في عملية نزع سلاح حزب الله ولن تنتشر على نقاط التفتيش لمنع عملية تهريب الاسلحة– الا ان التأثير الحقيقي الذي بذلته اسرائيل في الاسابيع السابقة واللاحقة للتوقيع ساهم في اعطاء التزام افضل للدولة الحالية بدلا من الاستياء ومرارة السلوك الاسرائيلي تجاه "اليونيفل الاولى" . على سبيل المثال ايضا، لقد اشتركت اسرائيل في جهود ثنائية ومتعددة للتأثير على الدول الاوروبية لكي ترسل فرقها الى "اليونيفل"، ولتحدد مواقع القوات ككل. ولقد عبرت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني في اجتماعها مع كوفي عنان في ١٦ اب ٢٠٠٦ عن رغبة اسرائيل في قوة ممزوجة من الاوروبيين والدول المسلمة. على سبيل المثال ايضا، نقد السنيورة القوي لمخططات قرار١٧٠١ الذي اشتركت في تكوينه فرنسا والولايات المتحدة، ونفيه ان مصلحة لبنان تتطلب عدم انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

* توقعات منطقية من تفويض الصلاحيات للقوات.

لقد اشار المتحدث بلسان "اليونيفل" سابقا تايمور غوكسيل في تموز عام ٢٠٠٦، الى ان جزءا كبيرا من خيبة الامل الاسرائيلية هو نتيجة التوقعات بأن "اليونيفل" ستكون "قوة قاتلة او قوة معادية للارهاب" . ان التوقعات المنطقية والمفصلة

ومع ذلك، فان الوقت مناسب للبدء بالاستفادة من نتائجها الايجابية نسبيا ومحاولة تكييف هذه المعرفة الاولية مع الساحة الاسرائيلية– الفلسطينية للمساعدة في تحديد الشروط لنشر قوة ناجحة وفعالة ، والتي ستساعد في تخفيف حدة العلاقة المعقدة بين الاطراف.

والاتفاقيات المحددة عن تفويض القوة وقوانين اشتراكها هي مهمة بشكل خاص في ساحة الصراع الاسرائيلي–الفلسطيني الحساسة، والتي تلعب فيها العاطفة القوية والخيال والعنف دورا اساسيا، كالتي اختبرتها قوة بعثة الاتحاد الاوروبي لمساعدة الحدود(BAM) في معبر رفح في ديسمبر٢٠٠٧، عندما تعرض "اليونيفل" لهجوم من المتظاهرين من حماس.

* ان احد مفاتيح قبول اسرائيل ولبنان "لليونيفل" هي لأن الدول اوروبية بقيمها ومبادئها هي التي تهيمن على هذه القوة التي تملك تفويضا من الامم المتحدة.

وان هناك تشابه قوي مع "الناتو" من نواحي التكوين والتأثيرات العسكرية الضرورية، بينما وفي نفس الوقت، ادت حرب العراق الى تعزيز التقليل من الخلافات والعواطف السلبية التي تتصل غالبا مع وجود الولايات المتحدة وبريطانيا في العالم العربي بشكل خاص. وبالاضافة لذلك، فانها تسمح بوجود قوات من الدول العربية والمسلمة التي رحبت بوجودها.

* المشاركة العميقة ودوافع اضافية قوية اخرى من قبل بعض الدول الاخرى المشاركة لانجاح هذه البعثة.

ان هناك طموحات متشابهة ما بين ايطاليا، فرنسا والمانيا التي ساهمت باكبر عدد من الجند، لتقوية مواقفها في اوروبا و"الناتو". ولقد اصدرت حكومة برودي الايطالية قرارا استراتيجيا علنيا لزيادة المشاركة الايطالية في حل النزاعات في المنطقة. وانها سوف تقود "اليونيفل الثانية" منذ بداية شباط ٢٠٠٧. ان نجاح "اليونيفل" في تحقيق مهمتها مفيدا، وان الصورة والاحترام الكبير المتصل بالاطراف الخارجية بالمشاركين من الداخل والقدرات العسكرية هي من اهم عوامل تحفيز جيشها ليقدم افضل ما باستطاعته.

* ان الرأي العام المتوازن عن مشاركة المجتمع الدولي في القوات متعددة الجنسيات يأخذ بعين الاعتبار الحق الرئيسي لاسرائيل في الوجود، ووجود الشعب اليهودي في وطن امن دائما بعيدا عن الاعتداءات، خال من الارهاب ولا يتعرض لتهديدات عدائية؛ وفي نفس الوقت، الايمان بالحق الرئيسي لفلسطين في الاستقلال، الحرية، تقرير المصير ومستقبل كريم.

ولقد كان التوفيق بين هذين المعتقدين الرئيسيين في رؤية واحدة مشتركة هو مركز جهود الوساطة والجهود الدبلوماسية من قبل المجتمع الدولي في الماضي القريب. ولقد كان الاعتقاد بأن لبنان الممثلة بحكومة السنيورة مخولة بنفس مبادىء الاستقلال، الحرية وتقرير المصير، ممزوجة مع الشعور بالالحاح، هو المادة المحفزة للقرار السريع المتعلق بانتشار "اليونيفل الثانية" .

* ترسيخ العلاقات مع الهيئات الدولية المسؤولة عن قيادة القوات

في حين ان لدى فلسطين علاقة قوية مع هيئات الامم المتحدة لاسباب متنوعة، شهدت علاقة اسرائيل مع الامم المتحدة تقدما وتغيرات هامة في السنوات الخمسة الماضية. ولقد تم اتخاذ خطوات جديدة لتفادي بعض الاجراءات التي ادت ولمدة طويلة الى علاقة مضطربة وبمعايير مختلفة بهدف تحسين العلاقات بالنسبة للجمعية العامة ومجلس الامن والامانة العامة، التي تعمل تحت اشراف الامين العام. ان الامانة العامة ترسم غالبا مسارا شبه مستقل، كالعمل من خلال اللجنة الرباعية للشرق الاوسط والجهود المكرسة لخارطة الطريق.

لقد بدأ عنان التشديد الواضح على حاجة الامم المتحدة للتوازن في بعض الوقت بعد حرب لبنان. ولقد كان هذا الموقف جليا خلال الحرب، وهو الذي سمح لاسرائيل بأن ترتاح في مواقفها ازاء استمرار تعزيز انتشار "اليونيفل"، وان هذا شرطا اخر مسبق للانتشار عمليات دعم السلام في ساحة الصراع الاسرائيلي–الفلسطيني.

ان ترتيبات التنسيق التكتيكية اصبحت على ارض الواقع، وان بعض هذه الترتيبات التي وضعت قبل انتشار القوات تؤثر على فعاليتها. وفيما يلي امثلة على ما تضمنت "اليونيفل الثانية" :

١. اجتماعات دائمة، دورية وفعالة، بين المستويات الرفيعة من الممثلين العسكريين للاطراف المشاركة. وان هذه الاجتماعات ايضا موصى بها على الصعيد السياسي والاستراتيجي.

٢. تعزيز وبناء قنوات وعلاقات فنية متبادلة، لمعالجة الاحداث اليومية وحالات الطوارئ.

٣. استمرار التعاون المتبادل في مجالات المعلومات والاستخبارات بين القوات والاطراف التي تستفيد من وجودها.

وباختصار، لقد بقي قرار ١٧٠١ وقوة "اليونيفل الثانية" في شكلها الجديد لمدة قصيرة فقط، وان هناك حاجة الى عمليات اطول بكثير لتكون قادرة على التحديد الدقيق لفعالية بعثتها لدعم السلام والشروط الضرورية والعناصر التي ادت الى حدوثها. ومع ذلك، فان الوقت مناسب للبدء بالاستفادة من نتائجها الايجابية نسبيا ومحاولة تكييف هذه المعرفة الاولية مع الساحة الاسرائيلية–الفلسطينية للمساعدة في تحديد الشروط لنشر قوة ناجحة وفعالة ، والتي ستساعد في تخفيف حدة العلاقة المعقدة بين الاطراف.

ان هناك مؤشرات عن ان هذا النوع من التحليل يجرى على اعلى المستويات في الامم المتحدة، شوهد في ملاحظات عنان قبل انتهاء فترة ولايته وخلال جلسات مجلس الامن المكرسة للقضية الاسرائيلية– الفلسطينية في كانون الاول ٢٠٠٦. ولقد حذر عنان في اكثر من جلسة على ان الوضع هو اكثر تعقيدا واكثر هشاشة واخطر مما هو عليه منذ وقت طويل جدا، مذكرا المجتمع الدولي بضرورة تحمله مسؤولية المساعدة في اجراء مفاوضات من اجل التوصل لحل دولتين.

ان هذا التحليل له اهمية خاصة بسبب المبادرات الجديدة التي اقترحتها الدول الاوروبية في انتشار قوة كهذه، والانفتاح الذي ابدته اسرائيل وفلسطين للتفكير في بدائل مختلفة وطرق لانشاء قوة دولية في الاراضي كجزء من اتفاق مستقبلي.

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ كما عرفته

د. محمود العطشان – جامعة بيرزيت

لم تكن مناهجنا ولحقب طويلة تعنى بالفنون الحديثة كالرواية والقصة القصيرة والمسرحية وربما كان هذا امتدادا لمرحلة ارتفعت فيها أصوات الرافضين لهذه الفنون خوفا من أن تسير الأجيال سيرا أعمى وراءها ووراء ما قد تتضمن من سلبيات. وفي مراحلنا المدرسية الأولى كنا نغتنم الفرص لقراءة أي عمل أدبي يتوافر لنا. لكننا كنا عيالا على أدب توارثناه عن الأجيال السابقة التي تفتحت أعينها على أعمال جرجي زيدان ومصطفى لطفي المنفلوطي وغيرهما. ولا شك أن مثل هذه الأعمال قد جعلتنا نهيم في فضاءات التاريخ أو في عوالم الفضيلة فنفرح مع الفرحين و نبكي مع الباكين. وكم كانت تروق لنا القصص البوليسية التي جعلت الخيال عندنا أرحب مما ينبغي. لكنه خيال بعيد المنال. وظل الحال هكذا إلى أن بدأت التعرف إلى فنون حديثة تتسم بقدر كبير من العمق والجمالية الرائقة. وكم سعدت عندما دخلت إلى عالم نجيب محفوظ الروائي حيث وجدتني أغوص في التاريخ الفرعوني القديم ثم في تاريخ مصر الحديثة و أتأمل مشكلات ذلك المجتمع.وأتمثل همومه تمثلا دقيقا. أسعدني التعرف إلى أبطاله القصصيين الذين لم يساورني شك في أنهم أناس من لحم ودم. إنهم أبناء البيئة التي خبرها نجيب محفوظ. فقدمهم لنا تقديما خارجيا و داخليا محكما. ولا أبالغ إن قلت إنني لأكثر من مرة توهمت أنني أعرف الشخص الذي أقابله. وعندما كنت أغوص في خبايا الذاكرة أجد أن هذا الشخص الذي أمامي يشبه إلى حد كبير شخصية روائية أعرفها تمام المعرفة.

وقد ظللت أتردد على جلسة نجيب محفوظ التي كانت تعقد بين الخامسة والثامنة من مساء كل جمعة في مقهى "ريش" ثم في كازينو قصر النيل، بين عامي ١٩٧٤–١٩٨١. فزادتني صلتي به وعيا بأعماله، فتعلمت الكثير ولم أكن وحدي الذي تعلم، بل كل الحاضرين. تعلمت من نجيب كيف أستمع إلى الآخرين وكيف أتفهم نفسياتهم وكيف أقيم بيني وبينهم خطوط اتصال وتواصل. تعلمت كيف أفسر مسلكياتهم ثم أعمق من هذا بدأت أنظر إلى حركة المجتمع فأتفهم مشكلاته وصراعاته وهمومه.

و ثمة أمر نفتقر إليه في معظم أقطارنا العربية أعني به المتابعة الجادة لكل جديد. فقد كان مريدو نجيب محفوظ يتحاورون في الثقافة والأدب والمجتمع والسياسة. فكنت أجدني مضطرا للاطلاع على المجلات الحديثة أو شراء آخر الإصدارات وأقرأها كي يكون لي حضوري في الحديث. و م تكن تلك الجلسات صارمة على النحو المقيت الذي نراه في كثير من الجلسات. بل تخللتها الفكاهة والدعابة. ولعل الكثيرين يجهلون حقيقة أن نجيب محفوظ كان حاضر البديهة دائما؛ فكنت أرى فيه روح مصر التي تنفي عن نفسها كل المتاعب و تسير وراء النور والحرية والسعادة.

عندما بدأت بإعداد رسالة الدكتوراه عن الأديب الراحل توفيق الحكيم، قررت زيارته في دار الأهرام لأعرفه عن قرب ولأسعد بشرف اللقاء وأفيد من غزير العلم. فدخلت مكتب الأستاذ نجيب وأخبرته برغبتي فرافقني وقدمني بحب أبوي إلى الأستاذ الحكيم، وسعدت أيما سعادة حين التقيت في الجلسة نفسها بالدكتورة عائشة عبد الرحمن والدكتور حسين مؤنس وأساتذة كبار غيرهما. وما هي إلا دقائق حتى أحضر نادر فنجان القهوة. فقلت للأستاذ نجيب مازحا: إنني أستغرب يا أستاذي نعتكم لأستاذنا الحكيم بالبخل، وها نحن نشرب قهوته. فضحك ضحكته العريضة وقال بصوت عال: نعم أنت تشرب القهوة ولكنك لا تدري من هو الذي سيدفع الثمن.

ومن منا لا يعرف نجيب محفوظ رمز النظام والترتيب وما أكثر الذين كانوا يضبطون ساعاتهم على حركته في ذهابه أو إيابه أو في يقظته ونومه. وهذا النظام هو الذي أبقى نجيب محفوظ متجددا ومجددا حين لم يكن يتنازل عن الساعات المحددة للقراءة والكتابة.

ولم يكن يحب السفر فلم يغادر مصر إلا مرتين، واحدة إلى يوغسلافيا بناء على طلب الرئيس جمال عبد الناصر لمباركة ميلاد مجموعة دول عدم الانحياز، و الثانية إلى اليمن بعد أن تحررت من النظام الفردي. ولعل أول أسباب كرهه للسفر أنه يخلخل نظامه الذي به بقي وأبقى لنا تراثا حيا. وعندما منح نجيب محفوظ جائزة نوبل كثرت التقولات حول أسباب منحه هذه الجائزة، فزعم بعضهم أنها سياسية. وزعم آخرون أنه إنما كوفئ لأنه يخالف في كثير من آرائه ومعتقداته نواميس الشرق. وذهب فريق ثالث إلى تقزيم الأمر عندما قالوا بأن الثلاثية هي السبب وراء هذه الجائزة. ولكل هؤلاء وهؤلاء أقول: قد تصح أسبابكم ولكن نظرتكم للأمر ينبغي أن تقوم على أساس شمولي قادر على رصد إنتاج هذا الكاتب الكبير. فنجيب محفوظ أكبر من ذلك بكثير. وقد قال بعض الكتاب الفرنسيين أنه لو كان نجيب محفوظ واحدا منهم لأقاموا له في كل مدينة تمثالا. لقد منح الجائزة لأنه روائي كبير ذو تجربة عميقة وممتدة واختزل نجيب محفوظ في تجربته الروائية مسيرة هذا الفن التي امتدت لأكثر من قرنين في هذا العالم، حين بدأ بكتابة ثلاث من الروايات التاريخية هي (عبث الأقدار) و(رادوبيس) و (كفاح طيبة) فكان رومنسيا في عودته إلى التاريخ وواقعيا لأنه أسقط أحداث التاريخ وشخوصه على الحاضر. (كفاح طيبة) مثلا هي كفاح مصر ضد الاحتلال البريطاني كما ينبغي أن يكون. (رادوبيس) ليست هي تلك الغانية الفرعونية التي كان الجميع ينحنون أمام عرش جمالها، وإنما هي غانية شغلت وتشغل الكثيرين من الحكام الذين عاصروا نجيب محفوظ وشغلوا بحفيدات رادوبيس، فأضاعوا الأوطان.

بعد ذلك كتب نجيب محفوظ الرواية الواقعية، التي تمحورت حول المجتمع فاختار البيئة المصرية البسيطة التي عاش فيها وعرف شخوصها وخبر عاداتها وتقاليدها. فدارت أحداثها في زقاق المدق وفي خان الخليلي و في قصر الشوق وفي بين القصرين وفي السكرية ليغلب المكان كل العناصر الأخرى. وقد اختار نجيب لهذه الروايات نهايات مأساوية رغم أن لكثير منها حكايات عرفها الكاتب. فرواية بداية ونهاية مثلا هي قصة أسرة عرفها نجيب وعرف أن نهاية همومها انتهت إلى سعادة غامرة، بيد أنه آثر أن يدفع بها إلى تلك الهوة السوداء المجللة بالغرق والانتحار إيمانا منه بأن هذه النهايات تضع القارئ أمام مسؤولية و تفجر داخله سؤالا: (وماذا بعد؟) .وهو إنما خالف في هذه النهايات الواقعية الاشتراكية التفاؤلية ليكسب أبطاله روحا مصرية خاصة.

وانعكست دراسته للفلسفة في تجريب جديد تمثل بقصة سيكولوجية هي (السراب) التي ترجم فيها نجيب محفوظ أكثر من عقدة في تركيبة روائية استطاع من خلالها أن ينقل عقدتي أوديب و إلكترا من إطارهما النظري المجرد إلى إطار تطبيقي جمله معمار روائي قادر على رسم صورة أو لوحة واقعية في الحياة.

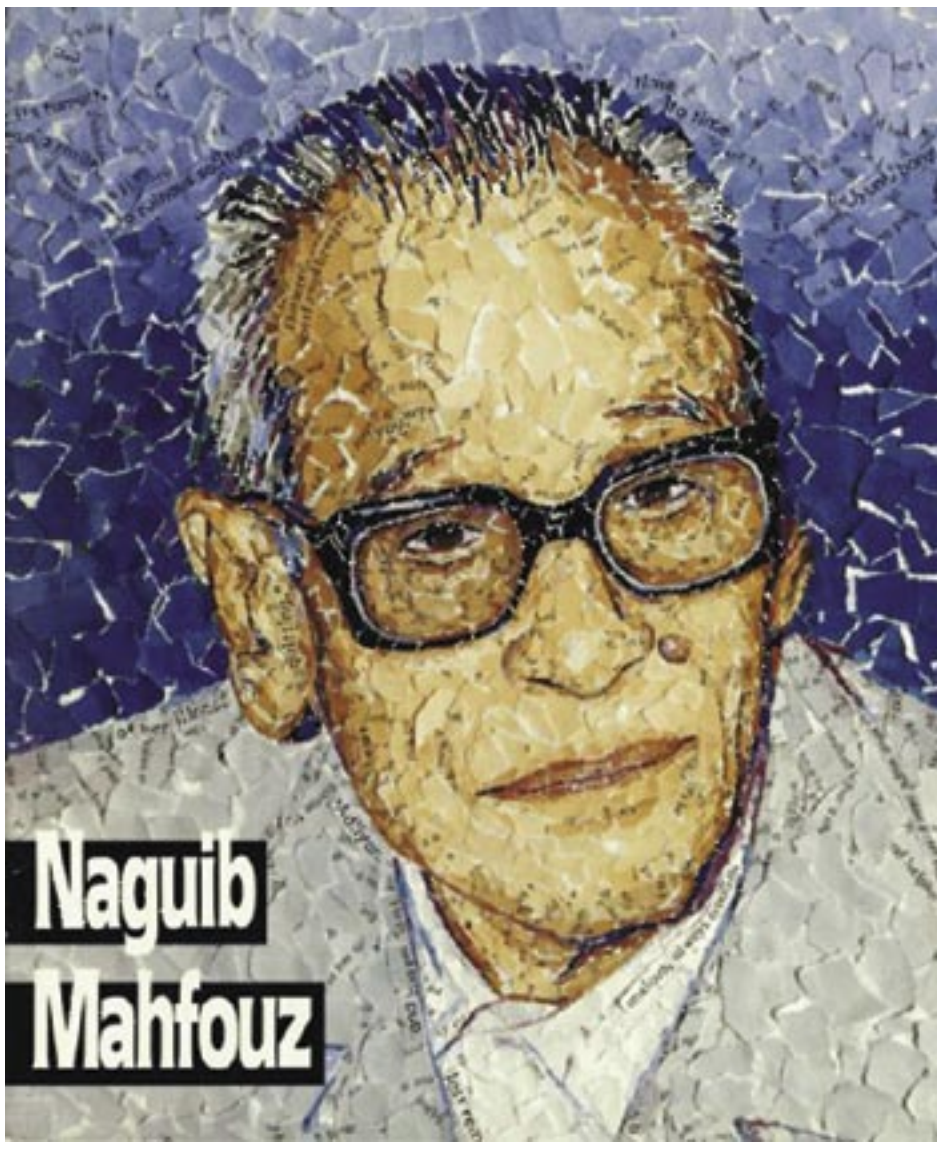

وقد أنهى نجيب محفوظ هذه المرحلة بالسكرية قبيل ثورة ١٩٥٢. ولكنها ظهرت بعد ذلك بسنوات.فغاب عن بعض الدارسين أن السكرية تحمل نبوءة بالثورة وبالتغير الاجتماعي. ثم انقطع نجيب عن الكتابة بين عامي١٩٥٢–١٩٥٩ وتحول إلى كاتب سيناريو لأنه كان حائرا فيما يقول وكان يخشى من أن يكرر نفسه. إلى أن اهتدى إلى مشكلات ذات طابع فكري وفلسفي سيطر على كل رواياته فيما بعد. فغاص في أعماق الحياة الداخلية لأبطاله مستفيدا من قراءاته العميقة في النقد، فانعكست على سبيل المثال لا الحصر كل أشكال الواقعية بما فيها الوجودية والطبيعية في كتاباته.

ولا أهدف في هذا التعريف السريع إلى دراسة أعمال نجيب دراسة نقدية هنا، وإنما أردت فقط أن أعرف به إنسانا وأديبا ومفكرا وناقدا وفيلسوفا. وهذه الجوانب التي أقدمها هنا ما هي إلا أمور بسيطة لا تدل على نجيب محفوظ إلا دلالة محدودة . والذين عايشوه يعرفونه أكثر ألف مرة من أولئك الذين قرأوه. وليعذرني كل أساتذتي إن قلت إنني تعلمت من نجيب محفوظ في حضوره وفي كتاباته ما لم أتعلمه عند سواه.

بعض الأعداد السابقة

مجلة فلسطين – اسرائيل

سياسية اقتصادية وثقافية

مجلة فلسطين – اسرائيل هي مجلة فصلية تصدر مرة كل ثلاثة أشهر وتتضمن ملفاً خاصاً بكل عدد، بالاضافة الى مقالات تعبر عن وجهات نظر في مواضيع الساعة، إضافة الى الباب الثقافي والاقتصادي.

يمكن الحصول على المجلة من عدد من المكتبات المتخصصة، بالاضافة الى الاشتراكات حيث أن قائمة المشتركين تضم مشتركين من مختلف أنحاء العالم بينهم المئات من الجامعات والأكاديميين والسياسيين والصحفيين والمعنيين بالصراع الاسرائيلي – الفلسطيني.

يتم إصدار المجلة بدعم من الاتحاد الأوروبي والمؤسسات الأخرى المهتمة بتشجيع الحوار الاسرائيلي – الفلسطيني. وتحرص المجلة على المحافظة على استقلاليتها، ولا تتلقى أية مساعدات حكومية أو رسمية، كما تحرص على عدم ممارسة أية رقابة على المواد التي تنشرها، وبالتالي فإن ما ينشر في المجلة إنما يعبر عن رأي كاتبيه.

يمكن للمعنيين في الاطلاع على المجلة أن يكتبوا إلينا طالبين نسخة مجانية للاطلاع عليها وأخذ فكرة عن المجلة، دون التزام من طرفهم. والمجلة ترحب بالمشتركين الجدد كما أن بالامكان معرفة المزيد عن المجلة بواسطة الصفحة الالكترونية: www.pij.org

ويمكن الاتصال بالمجلة إما بواسطة البريد الالكتروني: pij@pij.org أو بواسطة البريد على العنوان التالي: ص.ب. ١٩٨٣٩ القدس.

أما بالنسبة لأسعار الاشتراكات فهي على النحو التالي:

للأفراد ١٠٠ شيكل، للمؤسسات ١٢٠ شيكل وسعر خاص للطلاب والمتقاعدين ٨٠ شيكل.